

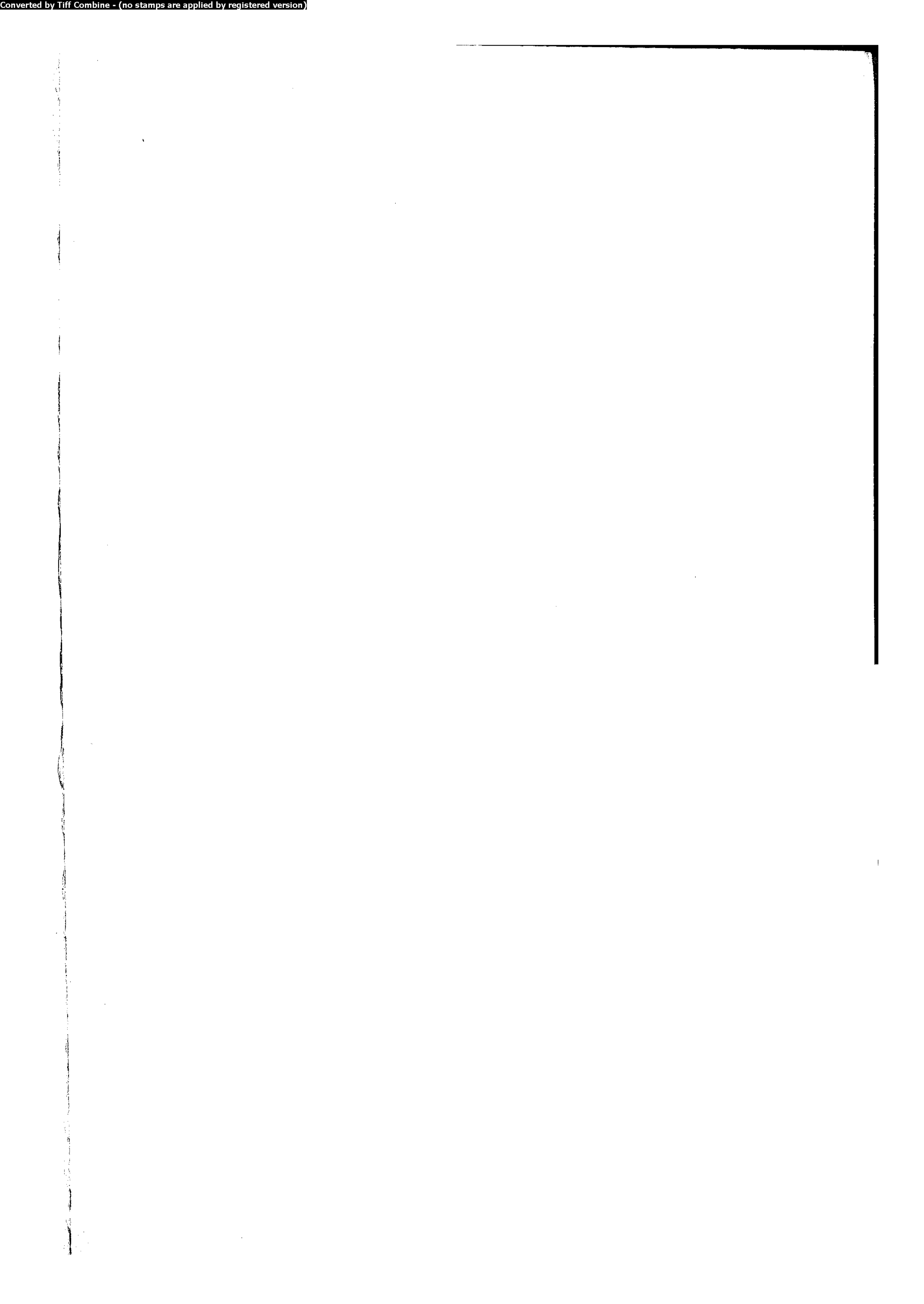
شرح المقصور والممدود

تأليف
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

تحقيق
ماجد حسن الذهبي   صلاح محمد الخيمي



دار الفكر



شرح

المقصور والممدود

شرح المقصور والممدود

تأليف

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

تحقيق

ماجد حسن الذهبي   صلاح محمد الخيمي

دار الفكر

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م



طبع هذا الكتاب بطريقة الصف التصويري والأوفست
في دار الفكر بدمشق ص . ب (٩٦٢) هاتف (١١١١٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ اللغةَ العربيةَ التي استوعبتْ علومَ الأممِ وحضاراتِها قديماً وحديثاً بقيتْ على مرِّ الدهورِ والأزمانِ ، تفيضُ حياةً ، وينتشرُ نورُها ليضيءَ الظلماتِ أمامَ الأمةِ العربيّةِ ، يلمُّ شعثَها ، ويجمعُ شملَها ، ويُثبّتُ أركانَها .

وقوةُ هذهِ اللغةِ تكمُنُ بأصالتِها ، وبعلومِها الكثيرةِ ، التي شغفَتْ وشغلَتْ آلافَ العلماءِ بها ، هؤلاء العلماء الذين تركوا لنا تراثاً عظيماً لا مثيلَ لَهُ بينَ لغاتِ الأرضِ جميعاً .

ولقَدْ كانَ لهذهِ العلومِ حظٌّ وافرٌ منَ التراثِ ، هذا التراثِ الذي صنَعَهُ عباقرةٌ كانَ لهمْ أعظمُ الفضلِ في بقاء اللغةِ العربيّةِ سليمةً ، خالصةً ، قويّةً ، رغْمَ كيدِ الكائدينَ ، وبطشِ العتاةِ والغزاةِ المعتدين .

ونحنُ لا نستطيعُ أنْ نتحدثَ عن جميعِ هؤلاء العلماء الذين كانَ لهمُ الفضلُ الأوفى في نقاء اللغةِ وسلامتِها ، لأنَّ ذلكَ يحتاجُ إلى الكثيرِ الكثيرِ ... ولكنّنا سنتحدثُ عنْ عَلَمٍ قضى من حياتِهِ أكثرَ من ستينَ سنةً يدرّسُ ويؤلّفُ وينظمُ الشعرَ . يتوافدُ عليهِ الطلابُ منْ كلِ مكانٍ ، يستمعونَ إليهِ ، ويكتبونَ ما يُمليهِ عليهمْ في الأدبِ واللغةِ ، والشعرِ ، وغيرِ ذلكَ منَ العلومِ والفنونِ .

إنَّ عالِمَنَا هذا هو أبو بَكْرٍ محمدُ بنُ الحسن بن دريدٍ الأزديٌّ ، صاحبُ المؤلفاتِ الكثيرةِ ، صاحبُ الجمهرةِ ، وناظمُ المقصورة المشهورة التي مدحَ فيها ابنَ ميكالَ ، ومؤلفُ كتابِ « المقصورِ والممدودِ » الذي سيكونُ

موضوعَ بحثِنا لأنَّهُ شغلَ عدداً كبيراً منْ علماء اللغةِ ، فنظموا المقصوراتِ ، وألَّفوا حولَها الكتبَ الكثيرةَ ، في مشرقِ الوطنِ العربيِ ، وفي مغربِهِ .

المقصورات : يُعَدُّ ابنُ دريدٍ منْ أوائلِ الناظمينَ للمقصوراتِ ، ولمْ يكنْ أولَهم منْ حيثُ الزمنُ ، وإنما منْ حيثُ بناءُ المقصورةِ ، وقوةُ نسجِها ، وروعةُ أسلوبِها ، وجمالُ معانيها ، وجمعُها لألوانِ الثقافةِ والمعرفةِ ، والمشاعرِ الإنسانيةِ ، وحِكَمِ العربِ وآدابِها .

ولقد نهجَ هذا النهجَ قبلَ ابنِ دريدٍ معاصرُهُ « أبو المقاتِلِ نصرُ بنُ نُصيرٍ الحُلوانيّ في عامِ ٢٨٧ هـ في مدحِ محمدِ بنِ زيدٍ الداعي الحسني بطبرستانَ وبلغَتْ أبياتُها التسعينَ . ومطلعُها :

قِفا خليليَّ على تلكِ الرُّبى ... وسائلاها أينَ هاتيكَ الدُّمى

أينَ اللواتي ربَعَتْ ربوعَها ... عليك باستخبارِها تشفي الجَوى

أما مقصورةُ ابنِ دريدٍ ، فقدْ نظمتْ في الفترةِ التي أقامَ فيها عالمُنا بالأهوازِ ما بين عامِ ٢٩٥هـ وعام ٣٠١هـ وقد نَسجَها في مدحِ عبدِ الله بن ميكال شاهِ[1] الأهوازِ . وقد قاربَتْ أبياتُها المائتينِ والخمسينَ أو أكثر بقليلٍ حسْبَ اختلافِ النسخِ التي دونتها ، وقد افتَتَحها بقولِهِ :

---

(١) عامل الخليفة المقتدر على الأهواز ، وقد استدعى ابن دريد ليشرف على تعليم ابنه أبي العباس ، وقد بقي في الحكم حتى عام ٣٠٥ هـ أو ٣٠٨هـ كما في شرح المقصورة لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي المتوفى سنة ٣٦٢ هـ.

يـا ظبيــةً أشبــهَ شيءٍ بــالمهـا[1] ترعى الخُـزامى[2] بينَ أشجـارِ النقـا[3]
إمّــا ترَيْ رأسيَ حــاكى[4] لــونَـهُ طُرّةَ[5] صبـحٍ تحتَ أذيـالِ الـدُّجى

وختمَها بقولِه :

وإنْ أعشْ صــاحبتُ دهري عــالمــاً بمـا انطـوى[6] منْ صرفِـه[7] ومـا انتَشَى
حـاشـا لمـا أسـأرَهُ[8] في الحِجـا[9] والحِلمُ أنْ أتبــعَ روّادَ الخنــا[10]
أوْ أنْ أُرى لنكبــةٍ مُختضِعــاً أو لابتهـــاجٍ فرِحـــاً أو مُــزدَهى

ولعلَّ الإعجابَ بهذهِ المقصورةِ بـدا في كثرةِ مَنْ عـارضَهـا ، وخمّسهـا ، ووشّحها ، وأعربَها ، وشرحَها أمثالِ : أبي القاسمِ علي[11] بنِ محمدِ بنِ داودَ بنِ فهيمٍ التنوخيِّ الأنطـاكيِّ المتـوفى سنـة ٣٢٢ هـ ، وأبي سعيـدٍ الحسنِ بنِ عبـد

(١) المها : البقرة الوحشية ، والعرب يشبهون المرأة بها لجمال عينيها . والمها : الشمس ، والدرّ .

(٢) الخزامى : نوع من الشجر .

(٣) النقا : الكثيب من الرمل .

(٤) حاكى : شابه

(٥) الطرّة : الحافة ، وطرّة الصبح : أول الصبح .

(٦) انطوى : استتر .

(٧) صرفه : نوائبه ، وتقلبه من حال إلى حال .

(٨) أسأره : أبقاه .

(٩) الحجا : العقل .

(١٠) الخنا : الفساد .

(١١) من علماء اللغة والنحو والشعر وعلم النجوم ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨هـ ، تقلد قضاء الأهواز وواسط والكوفة وغيرها ، كان يحفظ من اللغة والنحو والشعر شيئاً عظيماً ، مات بالبصرة سنة ٣٢٢ هـ .

اللهالسيرافيّ[١] المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، ومحمدِ بنِ جعفرَ القزاز[٢] المتوفى سنة ٤١٢ هـ وغيرُهُمْ كثيرٌ .

المقصور والممدود : كانَ للتأليفِ في المقصورِ والممدودِ خطرٌ كبيرٌ عندَ كثيرٍ منَ العلماءِ ، إذ تركوا لنا مؤلفاتٍ كثيرةً في هذا الموضوعِ . وقدْ كانَ ابنُ دريدٍ في هذا الفنِّ مسبوقاً ، ومتبوعاً ، ولكنَّهُ فاقَ الآخرين شهرةً في حياتِهِ وبعدَ مماتِهِ .

ومنَ العلماءِ الذين صنَّفوا كتباً في المقصورِ والممدود « يحيى بنُ[٣] المبارك اليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ ،وأبو زكريا يحيى بنُ زيادِ بن عبدِ اللهِ الديلميُّ المعروفُ « بالفراءِ »[٤] المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وأبو سعيدِ عبدُ الملكِ بنِ قريبٍ الأصمعيُّ[٥] المتوفى سنة ٢١٦ هـ ، وأبو

---

(١) إمام الأئمة بالنحو والفقه واللغة والشعر ، والعروض ، والقوافي ، والقرآن والفرائض ، وغيرها ، أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة وولي قضاء بغداد . له شرح كتاب سيبويه ، شرح الدريدية ، الوقف والابتداء صنعة الشعر مات سنة ٣٦٨

(٢) أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ، شيخ اللغة في المغرب ، صنف الكثير من الكتب ، مثل : الجامع في اللغة ـ ،ضرائر الشعر ، إعراب الدريدية ، وغيرها .. مات بالقيروان سنة ٤١٢ هـ .

(٣) نحوي لغوي مقرىء ، سكن بغداد ، وحدث عن أبي عمرو ، والخليل ، كان أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب صنف الكثير من الكتب مثل : المختصر في النحو ـ ،المقصور والممدود ـ ،النقط والشكل ، مات بخراسان سنة ٢٠٢ هـ .

(٤) كان أعلم الكوفيين في النحو بعد الكسائي ، وكان زائد العصبيّة على سيبويه ، صنف كثيراً من الكتب منها : معاني القرآن ـ النوادر ـ المقصور والممدود ـ المذكر والمؤنث ... مات سنة ٢٠٧ هـ .

(٥) أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، صنّف كثيراً من الكتب ، منها : غريب القرآن ، خلق الإنسان ، الأنواء ، المقصور والممدود ، السلاح ،مات سنة ٢١٦ هـ .

عبيدِ القاسمُ بنُ سلاّمٍ[1] النحويُّ المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . وأبو بكرٍ محمد بنُ الحسنِ بن دريدٍ الأزديُّ المتوفى سنة ٣٢١ هـ . وأبو الحسن عبدُ الله بن محمدٍ الخرّازِ[2] النحويُّ المتوفى سنة ٣٢٥هـ ، وابنُ درستويهِ[3] عبدُ اللهِ بنِ جعفرٍ النحويُّ الفَسويُّ المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ، وأبو علي اسماعيلُ بنُ القاسمِ القاليُّ[4] المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، وأبو علي الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغفارِ الإمامِ الفارسيُّ[5] المتوفى سنة ٣٧٧ هـ . وأبو الفتحِ عثمانُ بنُ جنّيّ[6] المتوفى سنة ٣٩٢ هـ وغيرُهم كثيرٌ .

وكتابُ المقصورِ والممدودِ لابنِ دريدٍ أحدُ مؤلفاتِه الهامةِ التي أشارَ أليها كثيرٌ من المترجمينَ قديماً ، وحديثاً ، وقد سمّاهُ بروكلمانُ ، وفلوقلُ ، « المقصورةَ الكبرى » .

---

(١) إمام أهل عصره في كل فنّ من العلم ، أخذ عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وغيرهم ، وروى عنه كثيرون . من تصانيفه : الغريب المصنف ، غريب القرآن ، غريب الحديث ، المقصور والممدود ، القراءات ، المذكر والمؤنث ، مات سنة ٢٢٤ هـ .

(٢) أحد أئمة النحو واللغة ، أخذ عن المبرد ، وثعلب ، وغيرهما . صنّف الكثير من الكتب منها المختصر في النحو ، المقصور والممدود ، معاني القرآن ، المذكر والمؤنث ، مات سنة ٣٢١ هـ .

(٣) نحوي لغوي مشارك في علوم كثيرة ، قدم بغداد ، وأقام فيها . أخذ عن ابن قتيبة والمبرد وغيرهما . من تصانيفه : الإرشاد في النحو - المقصور والممدود - أخبار النحويين - معاني الشعر مات سنة ٣٤٧هـ .

(٤) كان أعلم الناس بنحو البصريين وأحفظ أهل زمانه للغة ، وللشعر الجاهلي . قرأ العربية على ابن درستويه ، والزجاج ، والأخفش ، وابن دريد ، وغيرهم ، سافر إلى الأندلس وأقام فيها حتى وفاته . من مصنفاته : الأمالي - النوادر - المقصور والممدود - الابل - الخيل ... وغيرها . مات سنة ٣٥٦ هـ .

(٥) واحد زمانه في علم العربية ، وأخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، وغيرهما . وأخذ عنه كثيرون كابن جني ، وعلي بن عيسى الربعي صنف الكثير منها : المسائل الحلبية - المقصور والممدود - المسائل البغدادية وغيرها . توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ .

(٦) من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، أخذ عن أبي علي الفارسي ، وغيره ، صنف الخصائص في النحو - سر الصناعة - شرح المقصور والممدود ، وغيرها كثير .. مات سنة ٣٩٢ هـ .

وتتوافرُ منهُ نسخٌ مخطوطةٌ عديدةٌ ، ذكرَ بعضَها « بروكلمانُ » في كتابهِ « تاريخُ الأدبِ العربيِّ » وفاتَهُ بعضُها الآخرُ . وقد أشارَ إلى النسخِ الموجودةِ في برلينَ ، وجوتا ، وميونيخَ ، وفيينا ، وليدنَ ، وباريسَ ، والأسكوريال ، والقاهرة ، وتونسَ ، وفاتَهُ غيرُها. كالنسخةِ القيّمةِ التي تملكُها دارُ الكتبِ الوطنيةِ الظاهريةِ في دمشقَ ، ونسخةِ المكتبةِ المنصوريةِ بحلبَ والتي نشرَها مجمعُ اللغةِ العربيةِ في مجلتهِ ، وغيرِهما ..

وقِدمُ نسخةِ الظاهريةِ وقيمتِها ، وفقدانُ الكتبِ المتعلقةِ بالمقصورِ والممدودِ ، دفعنَا لأخراجِ هذا الكتابِ ، الذي نرجو أنْ نُوفّقَ في إبرازهِ بشكلٍ يسدُّ فراغاً في المكتبةِ العربيَّةِ . إذْ يجدُ فيه محبّو العربيَّةِ ، والغيورونَ عليها ، ما يرضيهمْ ، ويساعدُهمْ في أداءِ واجبهِم تجاهَ لغتِنا القوميّةِ التي نعتزُّ بها ، ونفخرُ .

وقد اعتمدْنا في عملِنا هذا على مجموعةٍ أخرى منَ النسخِ غيرِ نسخةِ الظاهرِية والتي نعتبرُها النسخةَ الأمَّ .

١ً ـ نسخةُ المكتبةِ المنصوريةِ في حلبَ وقد نُشرتْ في مجلةِ المجمعِ سنة ١٩٢٨ م المجلد الثامنِ ص ٤٣٣ .

٢ ـ النسخةُ التي نشرتْها مجلةُ المشرقِ سنة ١٩٢١م ص ٦٤ .

٣ً ـ النسخةُ التي في خاتمة كتابِ أعجبِ العجبِ في شرحِ لاميّةِ العربِ والمطبوعةِ في مصرَ سنة ١٣٢٤ هـ .

٤ً ـ النسخةُ التي نُشرَتْ في ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيقُ بدر الدينِ العلوي سنة ١٩٤٦ م .

٥ً ـ النسخةُ التي نُشرَتْ في ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيقُ عمرَ بنِ سالمٍ سنة ١٩٧٣ م .

ولَعلّنَا بعدَ هذا نكونُ قد أدينا بعضَ الدَّينِ الذي علينـا للغـةِ الضـادِ ، فإنْ أحسنّا العملَ ، فللهِ الشكرُ والمنّةُ ، وإن قصّرْنا فلنا عذرُنا بأنّنـا لم نـدّعِ الكمالَ . واللهُ منْ وراءِ القصدِ .

لمحةٌ عنْ حياةِ ابنِ دريدٍ :

هـوَ أبـو بكرٍ محمـدُ بنُ الحسنِ بنِ دريـدِ بنِ عتـاهيـةَ بنِ حنتمٍ بنِ حمـامي بنِ واسـعِ بنِ سلمـةَ .... الأزديُّ . ولـدَ سنـة ٢٢٣ هـ في عصرِ العلمِ الـذهبيِّ ، في الـوقتِ الـذي كانَتْ فيـهِ بغـدادُ والبصرةُ منـارَ الـدنيـا تشعُّ حضارتُها ومدنيتُها على العالمِ كلِّهِ .

نزحَ جـدُّ ابنِ دريـدٍ معَ النـازحينَ منْ أزدِ عُمَـانَ خـلالَ القرنِ الثـاني للهجرةِ ، واستقرَّ معَ أُسرتِهِ في البصرةِ ، واتخذَهـا مركزاً لإقـامتِـهِ ،ومنطلقـاً لأسفارِهِ .

بدأ ابنُ دريدٍ تعلمَهُ على يدِ عمّـهِ الحسينِ الـذي كانَ يهتمُّ بـابنِ أخيـهِ ، وقد تكفّلَ بتربيتِهِ ، وتهـذيبـهِ ، ثم أخـذَ العلمَ عنْ أبي عثمانَ(١) الأشنـانـدانيِّ ، الذي لقّنَهُ اللغةَ والشعرَ . ولمـا استقـامَ عودُهُ ، وأدركَتْ ملكتُـهُ ، انـدرجَ في حلقـاتِ العلمِ والـدرسِ بمسـاجـدِ البصرةِ . فحضرَ مجـالسَ العلمـاءِ والفقهـاءِ والمحـدّثينَ وغيرِهم ، فقـدْ حضرَ مجـالسَ سَهـلِ(٢) بنِ محمـدٍ السجستـانيِ المتـوفى

---

(١) سعيد بن هارون الأشناندانى ، نحوي ، لغوي ، عالم بالشعر ومعانيه وغريبه ، أخذ عنه أبو بكر بن دريد الأزدي ، له من التصانيف : كتاب الأبيات ـ معاني الشعر . توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٢) من علماء البصرة كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر قرأ كتـاب سيبويـه على الأخفش مرتين وروى عن أبي عبيدة ، وأبي زيد ، والأصمعي ، صنف الكثير من الكتب منها : إعراب القرآن ـ لحن العامـة ـ المقصور والممدود ـ القراءات ـ خلق الإنسان ـ الوحوش ـ الطير...

سنة٢٥٥ هـ الذي أخـذَ عنـهُ الكثيرَ منْ أسرارِ اللغـةِ ودقـائقِهـا وعلومِ القرآنِ والشعرِ .

كما حضرَ حلقاتِ عبدِ الرحمنِ[1] ابنِ أخي الأصمعيِّ المتوفى سنـة ٢٤٠ هـ وقـد روى عنـهُ العـديـدَ منْ كتبِ عمـهِ وأخبـارِهِ . كما تردَّدَ على مجـالسِ أبي الفضلِ العباسِ بنِ الفرجِ الرياشيِّ[2] المتوفى سنة ٢٥٧ هـ فتتلمذَ لهُ وأفادَ منـهُ وروى عنهُ مسائلَ في الغريبِ .

وقد عاصرَ ابنُ دريدٍ مجموعةً كبيرةً منَ العلمـاءِ ، والفقهـاءِ ، والمحـدثينَ ، والمـؤرخينَ ، واللغـويينَ ، والنحـاةِ أمثـالِ أحمـدَ بنِ حنبـلٍ ، والبخـاريِّ ، ومسلمٍ ، والترمـذيِّ ، وأبي داودَ ، والنسـائيِّ ، وابنِ مـاجـةَ ، وابن جريرٍ الطبريِّ ، وأبي حـاتمٍ السجستـانيِّ ، وغيرُهمْ كثيرٌ ... وقـد التقى عـالمُنـا مـعَ بعضِهم فأكسبتْهُ هذهِ اللقاءاتُ تجربـةً وعلمـاً جعلتْـهُ فيما بعـدُ إمـامَ عصرِهِ في اللغةِ ، والأدبِ ، والنحوِ ، والشعرِ .

رحلاتُ ابنِ دريدٍ :

تنقلَ ابنُ دريدٍ كثيراً ، وارتحلَ إلى مواضعَ متعـددةٍ في الوطنِ العربيِّ ، وقدْ أفادتْهُ هذهِ الرحلاتُ فائدةً كبيرةً كانتْ موضعَ فخرِهِ واعتزازِهِ .

ارتحـلَ عنِ البصرةِ إلى عُمَـانَ سنـة ٢٥٦ هـ ، وكانَ ذلـكَ قُبيـلَ

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله الأصمعي روى عن عمه « عبـد الملك بن قريب الأصمعي » أكثر كتبه وأخباره . وقد تتلمذ عليه ابن دريد في المراحل الأولى من حياته . ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين .

(٢) أحد علماء اللغة والشعر في البصرة أخذ العلم عن الأصمعي والمبرد والمازني ، صنف كثيراً من الكتب منها : كتاب الخيل - كتاب الإبل - ما اختلفت أسماؤه من كتاب العرب . قتله الزنج بالبصرة وكان قائماً يصلي الضحى في مسجده سنة ٢٥٧ هـ .

استيلاءِالزنجِ على البصرةِ ، وقد أقامَ فيها حتى عـام ٢٧٠ هـ . وهنـاكَ اتصلَ بأبناءِ عمومته ورؤساءِ قومِـهِ من الأزدِ وقـدْ أثّرتْ هـذه الاتصـالاتُ في شعرِهِ عامةً إذطبعتْهُ بطابعِ القبليةِ والعصبيةِ . وبعـدَ عـامِ ٢٧٠ هـ عـادَ إلى البصرةِ ثانيةً وأقامَ فيها فترةً طويلـةً امتـدتْ حتى عـامِ ٢٩٥ هـ وفي هـذه الفترة لمع اسمُهُ ، وذاعَ صيتُهُ ، وكثُرَ طلابُه ، ومُريـدوهُ ، ثم سـافرَ بعـدَها إلى جزيرةِ ابنِ عمرَ[1] ومنهـا إلى الأهـوازِ حيثُ استـدعـاهُ الشـاهُ الميكاليُّ ليـؤدبَ ويعلّمَ ابنَـهُ . وفي هـذه الفترةِ ألّفَ بعضَ كتبِـهِ ، كما نظمَ المقصورةَ التي مـدحَ فيهـا الشاهَ وابنَه . ثم عادَ إلى البصرةِ بعدَ عَزلِ الميكاليِّ ، وكانَ ذلكَ عامَ ٣٠١ هـ ، وبقي فيها حتى عام ٣٠٨ هـ ، حيثُ انتهى به المطـافُ إلى بغـدادَ ، عـاصمةِ الدنيا في ذلكَ الوقتِ ، واستقرَّ فيها حتى وفاتِهِ سنـة ٣٢١ هـ . وتُعتبَرُ هـذهِ المرحلةُ من أخصبِ مراحلِ الإنتاجِ الفكريِّ والشعريِّ واللغويِّ والأدبيِّ لأنّها أكسبتْهُ شهرةً عريضةً ملأتِ الـدنيـا ، كما أكسبتْـهُ حُسَّـاداً حـاولوا هـدمَـهُ ، ولكنّهم لم يستطيعوا إلى ذلكَ سبيلاً . ولعلَّ الصفحاتِ الطويلـةَ التي كتبَهـا المترجمونَ عنْ حيـاةِ ابنِ دريـدٍ خيرُ دليلٍ على مكانتِـهِ العلميـةِ والفكريـةِ في ذلـكَ الـوقتِ الـذي كانَ العلمـاءُ والشعراءُ يتزاحمـونَ على أبـوابِ الخلفـاءِ والأمراءِ .

أشهَرُ شيوخِهِ وتلاميذِهِ :

تلقى ابن دريدٍ علومَـهُ الأولى على يـدِ عمّـهِ الحسينِ بنِ دريـدٍ ثم تتلمذَ على أبي عثمانَ الأشنانداني وعلى عبـدِ الرحمنِ بنِ عبـدِ اللهِ الأصمعيِّ ، ثم حضرَ حلقاتِ أبي حاتمِ السجستانيِّ ، وأبي الفضلِ الرياشيِّ ، وغيرِهِمْ كثيرٌ ..

---

(١) ورد الاسم في معجم البلدان الجزء الثاني ، الصفحة ٤٤١ في مادة .دجلة (ابن عمر) .

أمَّا أشهرُ تلاميذِهِ فهُمْ أبو سعيدٍ السيرافيُّ ، المرزبانيُّ[1]، أبو عليٍّ القاليُّ وابن خالويهِ[2].. وغيرُهم كثيرٌ .

أشهرُ مُصنَّفاتِه :

أَلَّفَ ابن دُريدٍ الكثيرَ منَ الكتبِ وفي مجالاتٍ مختلفةٍ ، كالشعرِ ، والنحوِ ، واللغةِ ، والقرآنِ ... وقد أعطَتْهُ هذهِ المؤلفاتُ شُهرةً واسعةً أوصلتْهُ إلى قصرِ الخِلافةِ ، إذ رتَّبَ لهُ الخليفةُ معاشاً شهرياً كانَ يتقاضاهُ حتى وفاتِهِ ، ومنْ ناحيةٍ ثانيةٍ أكسبتْهُ أعداءً ، وحسّاداً ، ناصبوه العِداءَ ، وهجوْهُ هجاءً مرًّا ، كنفطويهِ ، وغيرِهِ .

ومن هذه المصنفات :

الجمهرةُ في اللغةِ ، الأمالي ، المجتنى ، اشتقاقُ أسماءِ القبائلِ/، الملاحن والمقتبسُ ، الوشَاحُ ، الخيلُ الكبيرُ والخيلُ الصغيرُ ، الأنواءُ ، السلاحُ ، غريبُ القرآنِ ، فعلتَ وأفعلتَ ، أدبُ الكاتبِ ، المطرُ ، السَّرجُ واللجامُ ، تقويمُ اللسانِ ، المقصورةُ التي مدحَ فيها ابن ميكالَ ، والمقصورُ والممدودُ ، الذي نقوم بإعدادِهِ والذي سنتحدثُ عنهُ تفصيلاً فيما بعدُ .

أمَّا كتابُ « الجمهرةُ في اللغةِ » فأشهرُ مصنفاتِهِ جميعاً ، وقد أملاهُ مراتٍ متعددةً وفي مواضعَ عدَّةٍ ، كفارسَ ، وبغدادَ ، والبصرةِ . وقد أنكرَ عليهِ

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني ، كاتب إخباري ، راوية للآداب ، حدّث عن البغوي وابن دريد ونفطويه وغيرهم . من تصانيفه : أخبار الشعراء ـ الشباب والشيب ـ المديح في الولائم والدعوات . توفي سنة ٣٨٤ هـ .

(٢) أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه الهمذاني ، نحوي لغوي ، دخل بغداد وأخذ عن علمائها كالأنباري ، وابن دريد ثم ذهب إلى حلب واتصل بسيف الدولة ، من تصانيفه : الاشتقاق ـ الجمل في النحو ـ شرح المقصور والممدود ـ شرح مقصورة ابن دريد ـ البديع في القراءات ... توفي سنة ٣٧٠ هـ .

أعداؤُهُ تأليفَهُ لهذا الكتابِ وقدْ هجاهُ بسببهِ النحويُّ « نفطويهِ » فقالَ :

ابنُ دريـــــــدٍ بقرَه　　وفيــــــــــه عِيٌّ وشَرَهْ
ويــــدعي منْ حُمقِـــــهِ　　وضــــعَ كتــــابِ الجمهرةْ
وهـــوَ كتــــابُ العينِ إلـ　　لا أنَّـــــهُ قــــدْ غيَّرهْ

وقد ردَّ عليه ابنُ دريدٍ قائلاً :

لـوْ أُنـزلَ الـوحيُ على نفطـويــهْ　　لكانَ ذاكَ الـوحيُ سخطــاً عليــهْ
وشـــاعرٌ يُـــدعى بنصفِ اسمِـــهِ　　مستــأهـلٌ للصفـعِ في أخـد عَيْـهْ
أفٌّ على النحـــوِ وأربــــابِـــهِ　　قـد صـارَ مَنْ أربـابِـهِ نفطـويــهْ
أحرقَـــــهُ اللهُ بنصفِ اسمِـــــهِ　　وصيَّرَ البـــاقي صراخــاً عليــهْ

أمَّا الشاهدونَ بفضلِهِ فكثيرونَ جداً . قالَ أبو الطيبِ اللغويُّ في مراتِبِ النحويينَ : ابنُ دريـدٍ هو الـذي انتهتْ إليـهِ لغـة البصريينَ ، وكانَ أحفـظَ النـاس ، وأوسعَهمْ علمـاً ، وأقـدَرَهمْ على الشعرِ ، ومـا ازدحمَ العلمُ والشعرُ في صدرِ أحدٍ ، ازدحامَهما في صدر خلف الأحمرِ وابنِ دريدٍ . وتصدَّرَ ابنُ دريدٍ في العلمِ ستين سنةً ، وكانَ يُقالُ : ابنُ دريدٍ أشعرُ العلماءِ ، وأعلمُ العلماءِ .

وقـالَ الخطيبُ يروي عمنْ رأى ابنَ دريـدٍ أنَّـهُ قـالَ : كانَ ابنُ دريــدٍ واسعَ الحفظِ جداً ، وما رأيتُ أحفظَ منهُ ، وكانتْ تقرأُ عليهِ دواوينُ العربِ كلُّها أو أكثرُها فيسابقُ إلى إتمامِها وإلى حفظِها .

وقال المسعوديُّ في كتابهِ مروجُ الذهب :

كانَ ابنُ دريدٍ ببغـدادَ ممنْ برعَ في زمـانِنـا هـذا في الشعرِ ، وانتهى في

اللغةِ ، وقامَ مقامَ الخليلِ بنِ أحمدَ فيها ، وأوردَ أشياءَ في اللغةِ ، لمْ توجَدْ في كتبِ المتقدمينَ ، وكانَ يذهبُ بالشعرِ كلَّ مذهبٍ ، فطوراً يجزلُ ، وطوراً يرقُّ ، وشعرُهُ أكثرُ منْ أنْ يُحصى ، ومن جيّدِهِ قصيدتُهُ المشهورةُ « بالمقصورةِ الدريديةِ » التي يمدحُ بها الأميرَ أبا العباسِ اسماعيلَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ ميكائيلَ ، والتي أحاطَ فيها بأكثرِ المقصورِ .

وقد أشادَ بفضلِهِ وعلمِهِ كثيرونَ : كابنِ خالويهِ ، والزمخشريِّ ، وابنِ الجوزيِّ ، وغيرِهِم .

أصيبَ ابنُ دريدٍ في آخرِ حياتِهِ بالفالجِ الذي لم يدعْهُ حتى قضى على حياتِهِ ، فرثاهُ جحظةُ البرمكيُّ قائلاً :

فقدتُ بابنِ دريدٍ كلَّ فائدةٍ ... لما غدا ثالثَ الأحجارِ والتُّربِ
وكنتُ أبكي لفقدِ الجودِ منفرداً ... فصرتُ أبكي لفقدِ الجودِ والأدبِ

ولا يسعُنا في النهايةِ إلاّ أن نحني رؤوسَنا إجلالاً ، واحتراماً لشيخٍ جليلٍ منْ شيوخِ العربيّةِ تصدَّرَ للعلمِ ستينَ سنةً ، وساهمَ مَعَ غيرِهِ في بناءِ صرحِ اللغةِ والأدبِ ، والشعرِ ، ذلكَ الصرحِ الذي بقيَ شامخاً على الأيامِ بفضلِ ابنِ دريدٍ وأمثالِهِ منْ علماءِ العربيةِ .

ولعلَّ من المناسبِ أن نُطلعَ القارىءَ على بعضِ جيّدِ شعرِهِ ليكونَ مفتاحاً للقلوبِ والعيونِ إذ ترى فيه الصورةَ المشرقةَ لهذا العالمِ الكبيرِ .

قال ابنُ دريدٍ في الغزلِ :

عانقتُ منهُ وقدْ مالَ النعاسُ بهِ ... والكأسُ تقسمهُ سكراً بين جُلاّسي
ريحانةً ضُمّختْ بالمسكِ ناضرةً ... تمجُّ بردَ النّدى في حرِّ أنفاسي

وقالَ أيضاً :

وليلــةٍ ســامَرتْ عيني كــواكبَهــا نــادمْتُ فيهــا الصِّبــا والنــومُ مطرودُ
يَستَنبِطُ الراحُ ما تُخفي النفوسُ وقـدْ جـاءتْ بمـا مَنَعَتْـهُ الكاعِبُ[1] الرُّودُ[2]
والرّاحُ يَفْتَرُّ عن دُرٍّ وعن ذهبٍ فــالتبرُ مُنسَكِبٌ والــدرُّ معقــودُ
يـا ليلُ لاتُبحِ الإصْباحَ حَـوْزَتَنَـا وَلْيَحْمِ جـانبَـهُ أعطــافُـكَ السُّودُ

وقالَ في الحكمةِ :

وما أحـدٌ منْ ألسُنِ النـاسِ سـالمـاً ولــوْ أنَّــهُ ذاكَ النبيُّ المطهَّرُ
فـإنْ كانَ مِقـدامـاً يقولونَ أهـوجٌ وإنْ كانَ مفضـالاً يقولـونَ مُبـذِرٌ
وإنْ كانَ سكّيتـاً يقــولــونَ أبكَمٌ وإنْ كانَ مِنطيقـاً يقولـونَ مِهْـذَرٌ
وإنْ كانَ صوّامـاً وبـالليـلِ قـائمـاً يقــولــونَ زرّافٌ[3] يُرائي ويمكُرُ
فلا تحتفلْ بالناسِ في الـذمِّ والثنـا ولا تخشَ غيرَ اللهِ فــاللهُ أكبرُ

وقال يمدحُ العالِمَ العاقلَ :

العــالِمُ العــاقــلُ ابنُ نفسِــهِ أغنـاهُ جِنسُ عِلمِـهِ عنْ جِنْسِـهِ
كنْ ابنَ مَنْ شئتَ وكنْ مُـؤدَّبـاً فــإنمــا المرءُ بفضـلِ كَيْسِـهِ
وليسَ منْ تكرمُــــهُ لغيرِهِ مثــلَ الــذي تكرمُــهُ لنفسِــهِ

---

(١) الكاعب من نهد ثدياها من الفتيات .
(٢) الرُّود : المتثاقلة في مشيتها .
(٣) الزرّاف من الزرْف وهو الكذب وادعاء ما ليس صحيحاً أو الزيادة فيه .

وقالَ يُحرّضُ قومَهُ على الأخذِ بثأرِ قتلاهم يومَ الروضةِ(١) :

ليسَ يومُ الرّوضةِ الدهرَ جميعاً — إنّ للأيامِ كرّاً عطوفاً
جرّدِ العزمَ وشمّرْ ليومٍ — يتركُ العارَ الثقيلَ خفيفاً
أقعودٌ والقلوبُ تَلظّى — فانبذِ المِغفرَ(٢) والبَسْ نَصيفاً(٣)

وقالَ يرثي عبدَ اللهِ بنَ عُمارةَ :

بنفسي ثرىً ضاجعتَ في بيتهِ البِلى — لقدْ ضمَّ منكَ الغيثَ والليثَ والبدرا
فلو أنَّ حيَّا كانَ قبراً لميّتٍ — لَصيّرتُ أحشائي لأعظمهِ قَبرا
ولو أنَّ عمري كانَ طوعَ إرادتي — وساعدَني المقدارُ قاسمتُكَ العمرا
وما خلتُ قبراً وهو أربعُ أذرعٍ — يضمُّ ثِقالَ المُزنِ والطودَ والبحرا

وصفُ المخطوطةِ :

إنّ كتابَ « المقصورَ والممدودَ » الذي تملكهُ دارُ الكتبِ الوطنيةِ الظاهريةِ ، والذي اعتمدناهُ في التحقيقِ قيّمٌ ونفيسٌ ، فهو منْ مخطوطاتِ القرنِ السادسِ الهجريّ وهو نسخةٌ خزائنيّةٌ ، وُضعَ لعنوانِها إطارٌ مذهّبٌ ، عليهِ نقوشٌ وزخارفُ جميلةٌ كما رُسمَ إلى جانبهِ خاتمٌ مذهبٌ عليهِ زخارفُ مذهّبَةٌ .

---

(١) اسم مكان في الجبل الأخضر في عُمان .
(٢) المِغفَر :خوذة من الزرد .
(٣) النصيف : ما غطى الرأس والوجه من عمامة وغيرها .. قال الشاعر (النابغة) :
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه — فتناولته واتّقتنا باليد

يتـألفُ المخطـوطُ منْ تسعَ عشرةَ ورقـةً مسطرتُهـا ١٩ × ١٥ . تُركَ للكتابةِ هوامشُ جانبيةٌ وفوقيةٌ وتحتيةٌ بمقدارِ ٣,٥ سم إلى ٤ سم .

كُتبَ المخطـوطُ بخطٍ نسخيٍّ جميـلٍ مشكـولٍ ، وبمـدادٍ أسودَ للشرحِ ، ومـدادٍ أحمرَ لـلأبيـاتِ . على الـورقـةِ الأولى من المخطـوطِ ، وحـولَ العنـوانِ مجموعةٌ من قيودِ التملكِ المختلفةِ بعضُهـا مطموسٌ ، بعضُهـا مؤرخٌ وبعضُهـا بلا تأريخٍ . وسنستعرضُها بدءاً منَ الأعلى :

١ً ـ الحمـدُ للهِ . مِنْ نعمِ اللهِ على عبـدِهِ المفتقرِ إليـه سبحـانـهُ محمـدٍ الأمين بن محمـدِ الشهيرِ بـابنِ الخراطِ ، الحنفيِّ الشـاميِّ ، وذلـكَ بـالشراءِ الشرعيِّ في اليومِ السادسِ والعشرينَ منْ شهرِ ذي الحجةِ الحرامِ سنة١١٢٩هـ .

٢ً ـ مِنْ مَنِّ اللهِ على عبـدِهِ الفقيرِ إلى إحسـانِـهِ ورفـدِه محمـدِ بن محمـدٍ المباركِ الجزائريّ .

٣ً ـ خاتمٌ باسمِ محمد بنِ المباركِ .

٤ً ـ مُلـكِ إبراهيمَ بنِ عبـدِ اللهِ ... علي بنِ نـورِ الـدينِ ... سلـخَ ذي الحجة الحرامِ .

٥ً ـ قيدُ تملكٍ مطموسٌ ، تاريخُهُ شهرُ المحرم سنة ١٠٦٦هـ .

إنّ الكتابَ على الرغمِ من مرورِ قرابـةِ ثمانيـةِ قرونٍ على نسخـهِ لايزالُ بحالةٍ جيدةٍ ورقاً ومداداً .

وقدْ رمزْنا إلى النسخ المعتمدَةِ بالاصطلاحاتِ التاليةِ :

١ ـ نسخةُ مجلةِ المجمعِ (م) .

٢ ـ نسخةُ ذيلِ كتابِ أعجبِ العجبِ في شرحِ لاميةِ العربِ (ذ) .

٣ ـ نسخةُ مجلةِ المشرقِ (ش) .

٤ ـ نسخةُ ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيق محمد بدر الدين العلويّ (د.م) .

٥ ـ نسخةُ ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيق عمرِ بنِ سالمٍ (د.ع) .

الحمد لله
من نعم الله على عبده المفتقر اليه سبحانه
محمد الامين بن محمد الشهير بابن الخراط
الحنفي الشامي وذلك بالشراء الشرعي
في اليوم السادس والعشرين من
شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصور والممدود

لابن دريد رحمه الله

وفيه شرح اللمع في علم الحساب وتخميس قصيدة
ابو السعود افندي ورسالة في تحقيق
الخواص والمزايا وفيه الفقه الاكبر
لابي حنيفة النعمان وشرح وتخميس
شلشة قطب الدين محمد القادري

ملكه ابراهيم ... علي ... للعبد ... الحرام ...

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

قالَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ دُريدٍ الأزديُّ رحمَهُ اللهُ :

بابُ ما يُفْتَحُ أوّلُهُ فيُقصَرُ ويُمَدُّ والمعنى مُختلِفٌ :

١ ـ لا تركَنَنَّ إلى الهَوَى   واحذَرْ مُفارقَةَ الهواء

الهوى مقصورٌ : هوى النفسِ ، والجمعُ الأهواءُ . فإذا أضفتَهُ إليكَ قلتَ : هَوَايَ ، وهُذَيلٌ تقولُ : هَوَيَّ . قال أبو ذؤيبٍ(١) :

سبقوا هويَّ وأعنَقُوا لِهَواهُمُ   فتُخُرِّموا ولكل جنبٍ مَصرعُ

---

١ ـ في (د .ع) واذكر مفارقة الهواء ، وكذلك في (م) وفي الباقي واحذر .

اللسان : الهواء : الجو ما بين السماء والأرض ، والجمع الأهوية ، وكل فارغ هواء .

الهوى مقصور : هوى النفس . وهوى النفس : إرادتها ، والجمع الأهواء .

وقال ابن برّي : وجاء هوى النفس ممدوداً في الشعر ، قال :

وهانَ على أسماءَ إنْ شطّت النّوى   نحنُّ إليها ، والهواءُ يتوقُ

(١) ورد بيت أبي ذؤيب في ١ / ٧ من شرح أشعار الهذليين منسوباً له ، وكذلك ورد منسوباً له في اللسان .

(أبو ذؤيب الهذلّي : خويلد بن خالد بن محرّث الهذلي ، شاعر مخضرم فحل ، سكن المدينة ، واشترك في الغزو والفتوح ، وعاش إلى أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية ، ومات سنة ٢٧ هـ في مصر أثناء العودة إلى المدينة ، ومن أشهر قصائده :

أمن المنون وريبها تتوجع   والدهر ليس بمعتب من يجزع

انظر : الأعلام : ٢ / ٢٧٣ ، معجم المؤلفين : ٤ / ١٣١ .

والهواءُ ممدوداً : ما بينَ السماء والأرضِ ، والجمعُ الأهويةُ ، وكلُّ خالٍ هواءٌ .

قال زهيرٌ[1] :

كأنَّ الرَّحلَ منها فوقَ صَعْلٍ   منَ الظِّلمانِ ، جُؤجؤُهُ هواءُ

٢- يوماً تصيرُ إلى الثَّرى   ويفوزُ غيرُكَ بالثَّراء

الثَّرى مقصوراً : الترابُ النديُّ . يقالُ : أرضٌ ثرياءُ ذاتُ ندىً ويقالُ : التقى الثَّريانِ ، وذلكَ أنْ يجيءَ المطرُ فيرسَخُ في الأرضِ حتى يلتقي هُوَ وندى الأرضِ . والثَّراءُ ممدوداً : كثرةُ المالِ .

---

(١) ورد بيت زهير في ص٩ من الديوان مطابقاً « الظّلمان » من قصيدة يهجو بها آل حصن . الصّعل : الصغير الرأس وأراد به الظليم ذكر النّعام لأنه صغير الرأس . الجؤجؤ : الصدر . هواء : خال ، لا قلب فيه ، وأراد ليس للظليم عقل كأنه مجنون .

(زهير بن أبي سلمى : حكيم الشعراء في الجاهلية ، نشأ في أسرة اشتهرت بالشعر . ولد في بلاد مُزينة بنواحي المدينة . وقد سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أشعر الشعراء فقال : صاحب من ومن ومن . توفي سنة ١٣ قبل الهجرة ٦٠٩ م) .

انظر : الأغاني ١٠ / ٢٨٨ ، الشعر والشعراء ٤٤ ، خزانة الأدب ١ / ٣٧٥ ، الأعلام ٣ / ٨٧ .

٢ - في (ذ) تسير إلى الثرى .

اللسان : الثراء : المال الكثير ؛ قال حاتم :

وقد علم الأقوام لو أن حاتماً   أراد ثراءَ المالِ كانَ لهُ وَفرُ

والثراء : كثرة المال ؛ قال علقمة :

يُردنَ ثراء المال حيثُ علمنه   وشرخُ الشباب عندهن عجيبُ

الثرى : التراب النديّ ، وقيل هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يصِرْ طيناً لازباً .

قال علقمةُ(١) :

يَرِدْنَ ثراءَ المـــالِ حيثُ عَلِمْنَــهُ   وشَرخُ الشبــابِ عنــدهُنَّ عجيبُ

٣ـ كَمْ مِنْ حقيرٍ في رَجـــا   بئرٍ لِمُنقطــعِ الرَّجـــاءِ

الرّجا مقصوراً : ناحيةُ البئرِ وحافتاها ، وكلُّ ناحيةٍ رَجاً . يقالُ منه : أرجيتُ البئرَ ، والرَجَوانِ : حـافتـا البئرِ . فـإذا قـالُوا : رُمِيَ بـهِ الرَجَوَانِ : أرادُوا أنَّهُ طُرِحَ في المهالكِ .

قالَ المراديُّ(٢) :

كأنْ لم تَرَيْ قبلي أسيراً مُكبَّـــلاً   ولا رَجُـلاً يُرمى بـــهِ الرَّجَـوانِ

---

(١) ورد البيت في ص١٠ من الديوان : « يُردن » عجيب : مُعجب . وقالوا : إنه لمّا سمع الحارث الغساني هذه الأبيات قال لعلقمة : « صدق فوك ، لله أبوك ، أنت طبيبهن والخبير بأدوائهن » الشرخ : الأصل والعرق ، أول الشباب .

(علقمة الفحل : علقمة بن عبدة ..... بن عثم ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، نشأ في بادية نجد وعُمّر طويلاً ، ولم يصلنا من شعره إلا القليل ، وعدّه ابن سلام من الطبقة الرابعة من الشعراء) .

توفيّ سنة ٢٠ ق هـ . انظر : طبقات فحول الشعراء : ١١٥ ، العمدة ١ / ٨٤ ، المؤتلف والمختلف ٢٢٧ .

٣ ـ في (ذ) حفير ، وفي (د.ع) صغير ، وفي (ش) فقير ، وفي (م) صغير ، بير .

اللسان : الرجاء من الأمل : نقيض اليأس . الرَّجا مقصور : ناحية كل شيء ، وخصّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها . ورُمي به الرَّجَوان استُهين به فكأنه رُميَ به هنالك ، أرادوا أنه طُرحَ في المهالك .

(٢) : ورد البيت في اللسان منسوباً لعروة المرادي :

لقـــد هــــزئت مني بنجرانَ إذ رأتْ   مقـــامي في الكبلين أمْ أبـــان
كأنْ لم ترَيْ قبلي أسيراً مُكبَّـــلاً   ولا رَجُـــلاً يُرمى بـــه الرَّجَـــوان

أي لا يستطيع أن يستمسك . وورد في السمط ١٨٤ منسوباً لعُطارد بن قُرّان ، وورد أيضاً بنفس النسبة في معجم الشعراء ص٣٠٠ وفي مجموعة المعاني ص١٣٩

والرَّجاءُ ممدوداً : الأملُ . يقالُ : رجوْتُ فلاناً رَجْواً ورَجاءً ورَجاوةً . يُقالُ : ما أتيتُكَ إلاَّ رَجَاوَةَ الخيرِ .

٤ ـ غَطّى عليــهِ بــالصَّفـــا أهــلُ المــودّةِ والصَّفـــاءِ

الصَّفا مقصوراً : الحجارةُ ، والصفواءُ أيضاً .

قال الشاعر(١) :

(كُميتٍ يَزلُّ اللِّبْـدُ عن حـالِ متنِـهِ) كما زَلَّت الصفـــواءُ بــــالمتنزِّلِ

والصَّفاءُ ممدوداً : المودّةُ .

٥ ـ ذهبَ الفتى عنْ أهلِـــهِ أينَ الفتيُّ من الفَتـــاءِ

الفتى : الرجلُ السخيُّ الكريمُ . يقــالُ : هـوَ فتىً بيّنُ الفتـوّةِ . والفتــاءُ ممدوداً : الشبابُ .

---

٤ ـ اللسان : الصّفو والصفاء ممدود : نقيض الكدر . الصفـاء : مصـدر الشيء الصـافي . الليث : الصفـاء مصافاة المودة والإخاء . الأصمعي : الصفواء والصفوان والصفا مقصور : كله شيء واحد ، وأنشـد لامرئ القيس : « كميتٌ ... ...بالمتنزل » .

(١) : هذا البيت لامرئ القيس من معلقته : « كميت ... ... » .

(امرؤ القيس بن حُجر بن الحـارث بن عمرو الكنـدي ، الشـاعر الجـاهلي المشهـور ، أحـد أصحـاب المعلقات . وفاته نحو ٨٠ ق.هـ ٥٤٥ م) . وقد ورد في المخطوط عجز البيت فقط .

٥ ـ اللسان : الفَتاء : الشباب . الفتى : الشـاب . قـال أبو عبيـد : الفتـاء ممـدود مصـدر الفتيّ ، وأنشـد للربيع بن ضبع الفزاري : « إذا عاش الفتى ... ... والفتاءُ » .

فقصر الفتى في أول البيت ، ومـدّ في آخره . قـال القتيبيّ : ليس الفتى بمعنى الشـاب والحَـدَث ، إنمـا هو بمعنى الكامـل الجَـزل من الرجـال . الفَتِيّ كالفتى ، يقــال : فتيٌّ بيّن الفَتــاء أي طريّ السنّ ، والكرم والحُسن . الجوهري : الفتى : السخيّ الكريم . يقال : هو فتى بيّن الفتوّة . قال ابن برّي : الفتى الكريم .

قال الشاعرُ[1] :

إذا عادَ الفتى مائتين عاماً ... فقدْ ذهبَ اللَّذاذةُ والفتاءُ

٦ـ زالَ السَّنا عنْ ناظريـ ... ـهِ وزالَ عنْ شَرَفِ السَّناءِ

السنا مقصوراً : ضوءُ البرقِ . والسناءُ ممدوداً : الرفعةُ .

٧ـ ما زالَ يلتمسُ الخَلا ... حتى توجّدَ في الخَلاءِ

الخلا مقصوراً : الحشيشُ الرطبُ ، الواحدةُ خَلاةٌ . وجاءَ في المثلِ[2] : عبدٌ وخَلىً في يديه . أيْ أنّهُ معَ عبوديتهِ غنيٌّ . ويقالُ : خَلَيْتُ الخَلا : أي جَزَزْتُهُ وقطعْتُه . والخَلاءُ ممدوداً : المكانُ الذي لا شيءَ بِهِ .

٨ـ قَطَعَ النَّسا منهُ الزَّما ... نُ فلم يُمتَّعْ بالنِّساءِ

---

(١) ورد البيت : « إذا عاش ... ... » منسوباً للربيع بن ضبع الفزاري في ص٨٣ من المقصور والممدود لابن ولّاد .

٦ ـ اللسان : السّنا مقصور ضوء النار والبرق . ابن السكيت : السناء من المجد والرفعة ممدود ، والسناء من الرفعة ممدود .

٧ ـ اللسان : الليث : الخَلى : هو الحشيش الذي يُحتشُّ من بقول الربيع . والخَلى : النبات الرقيق ما دام رطباً . خلا المكان خُلُوّاً وخَلاءً : إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه .

(٢) : ورد في مجمع الأمثال ١ / ٣٠٥ : « عبدٌ وخَلىً في يديه » و « عبدٌ وحَلىً في يديه » يضرب في المال يملكه من لا يستأهله . وورد في اللسان (مادة خلا) قال يعقوب : لا تقل وحَليٌ في يديه .

ورد « توحّد » بدلاً من توجّد في (ذ) و (د.ع) و (ش) و (م) .

٨ ـ لم يرد البيت في (ش) .

اللسان : النَّسا : عرق من الورك إلى الكعبين . الأصمعي : النَّسا بالفتح مقصور بوزن العَصا : عرق =

النَّسا مقصوراً : عِرقٌ يَخرجُ منَ الوَرْكِ ، فيستبطنُ الفخذَينِ ثمَّ يمرُّ بالعرقوبِ حتى يبلغَ الحافرَ . فإذا سمِنَتِ الدابّةُ انفلقَتْ فخذاها بلحمتينِ عظيمتينِ ، وجرى النَّسا بينَهما واستبانَ . والنَّساءُ ممدوداً : التأخيرُ . يقالُ : نسأتُ عنهُ دينَهُ إذا أخّرتُهُ نَساءً . ومنهُ قولُهمْ : مَنْ سرَّهُ النَّسا ولا نَساءَ فليخفِفِ الرداءَ ، وليبادرِ الغَداءَ وليُقلَّ غَشيانَ النِّساءِ .

٩ - وأرى العَشا في العينِ أكثـ ـرَ ما يكونُ منَ العَشاءِ

العَشا مقصوراً : داءٌ في العينِ ، وهو الذي لا يُبْصِرُ بالليلِ ، ويُبْصِرُ بالنهارِ . والعَشاءُ : ممدوداً : الطعامُ بالليلِ .

١٠ - وأرى الخَوى يُذكي عُقو لَ ذوي التفكّرِ في الخَواءِ

الخَوى : الجوعُ ، وهُوَ خلوُّ البطنِ منَ الطعامِ . ويقالُ : خَويَتِ المرأةُ وخَوَتْ إذا خلا جوفُها عندَ الولادةِ . والخَواءُ ممدوداً : الهواءُ .

= يخرج من الورك ... واستبان ، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان ، وماجت الرَّبَلتان وخفي النَّسا . وإنما يقال : مُنشَقُّ النَّسا : يريد موضع النَّسا . وفي اللسان (مادة نسأ) : نسأ الشيءَ ينسؤُهُ نَسْأً وأنسأَهُ : أخرَّهُ ، والاسم النسيئة والنسيء . ونسأ الله في أجله ، وأنسأ أجلَه : أخرّه . وحكى ابن دريد : مدّ له في الأجل ! أنسأه فيه . قال ابن سيده : ولا أدري كيف هذا ، والاسم النَّساء .

٩ - لم يرد البيت في (ش) . اللسان : العَشا : سوء البصر بالليل والنهار ، يكون في الناس والدواب والإبل والطير . وقيل هو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . العَشاء : الطعام الذي يؤكل بعد العشاء ، ومنه قول النبي ﷺ : إذا حضرَ العَشاء والعِشاءُ فابدؤوا بالعَشاء . وقد ورد هذا الحديث في صحيح مسلم ١ / ٣٩٢ على النحو التالي : « إذا حضرَ العَشاءُ وأُقيمتِ الصّلاةُ فابدؤوا بالعَشاءِ » وبرواية أخرى .

١٠ - لم يرد البيت في (ش) . اللسان : خَواء الأرض : براحها . قال أبو النجم :

يبدو خَواءُ الأرض من خَوائِه . والخَواء : خلوّ الجوف من الطعام ، يُمدُّ ويُقصر ، والقصر أعلى وخويت المرأة خَوىً وخَوَت : ولدت فخوى بطنها أي خلا ، وكذلك إذا لم تأكل عند الولادة .

١١ـ ولَرُبَّ ممنـــــوعِ العَرا ولَسوفَ يُنبَذُ بالعَراءِ

العَرا مقصورٌ : الفِناءُ والساحةُ . والعَراء بالمدّ : الفضاءُ لا يُسْتَرُ بِهِ . قال اللّهُ تعالى : «فنبذناهُ بالعَراءِ »(١) .

١٢ـ مَن خافَ من ألمِ الحَفا فليجتنِبْ مشيَ الحَفاءِ

الحفا مقصورٌ : مصدرُ حَفِيَ ، وهوَ الذي رقّتْ قدمُهُ أو حافرُهُ منْ كثرةِ المشيِ . والحَفاءُ بالمدِّ : وهو الذي يَمشي بلا خُفٍّ ولا نعلٍ .

١٣ـ كَمْ مَنْ تَوارى بالنَّقا بعدَ النظافَةِ والنَّقاءِ

النَّقا مقصورٌ : الكثيبُ مِنَ الرملِ ، وتثنيتُهُ نَقَوانِ ونَقَيانِ أيضاً . والنَّقاءُ ممدودٌ : النظافةُ .

١٤ـ وأخو الغَرا مَنْ لا يزا لُ بِما يَسُرُّ أخا غَراءِ

---

١١ ـ لم يرد البيت في (ش) . اللسان : روى الأزهري عن ابن الأعرابي : العَرا : الفِناء . وقال غيره : العَرا : الساحة والفِناء ، وسُمِيّ عَراً لأنه عَرِيَ من الأبنية والخيام . أمّا العَراء فهو ما اتسع من فضاء الأرض . وقال ابن سيده : هو المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء ، وقيل : هو الأرض الواسعة . وقال الزّجاج : العَراء : المكان الخالي ، والعَرا : الناحية .

(١) : الآية ٣٧ من سورة الصافات : « فنبذناه بالعَراء وهو سقيم » .

١٢ ـ لم يرد البيت في (ش) ، وورد في (ذ) مصحّفاً إذ وردت « أم » بدلاً من ألم .

اللسان : الحفا : رقة القدم والخفّ والحافر ، مصدر حَفِيَ ، المشي بغير خفّ ولا نعل . الحَفاء : أن يمشي الرجلُ بغير نعل .

١٣ ـ لم يرد في (ش) . اللسان : النَّقا والنَّقى : القطعة من الرمل تنقاد مُحدودبة . النَّقاء : النظافة .

١٤ ـ لم يرد في (ش) ، وورد في بقية النسخ « يضرّ » بدلاً من يسرّ . اللسان : الغَراء : الولوع بالشيء . الغَرا : ولد البقرة . وقال ابن شميل : الغَرا : هو الولد الرطب جداً ، وكلّ مولود غَراً حتى يشتدّ لحمه .

الغَرا مقصورٌ : ولدُ البقرةِ . والغَراءُ بالمدِّ : الولوعُ بالشيءِ .

١٥- إنَّ الحيـــاةَ مـعَ الحيَـــا   وأرى البهــاءَ مـعَ الحَيــاءِ

الحيا « مقصورٌ » : المطرُ والخصبُ . والحَياءُ « ممدودٌ » الاستحياءُ .

١٦- عقـلُ الكبيرِ مِنَ الــورى   في الصـالحـاتِ مِنَ الـوراءِ

الورى « مقصورٌ » : الخَلْقُ . الوراءُ « ممدودٌ » : وَلَدُ الـولـدِ . والـوراءُ أيضاً : الخَلْفُ .

١٧- لـوْتعلمُ الشــاةُ النَّجـــا   مِنهــا لَجَـدَّتْ في النَّجـاءِ

النَّجا « مقصورٌ » : سَلْخُ الشاةِ والنـاقـةِ أيضـاً . قـالَ الشـاعرُ يخـاطبُ ضيفين طرقاهُ[1] :

---

١٥ - لم يرد في (ش) . اللسان : الحياء : الاستحياء . الحيا « مقصور» الخِصب ، والجمع أحياء . وقال اللحياني : الحيا مقصور المطر . وقد جاء الحيا الذي هو المطر والخصب ممدوداً .

١٦ - لم يرد هـذا البيت في (ش) . اللســان : الـوَرى : الخَلْـق . قـال ابن برّي : قـال ابن جنّي : لا يستعمل الورى إلاّ في النَّفي . الوَراء : ولد الولد . وفي حديث الشعبيّ أنه قال لرجل رأى معه صبيّاً ، هـذا ابنُك ؟ قال : ابن ابني ، قال : هو ابنك من الوراء ، يقال لولد الولد الوراءُ .

١٧ - ورد في (ذ) البَخا والبَخاء وهذا تصحيف . ولم يرد البيت في (ش) .

اللسان : النَّجاء : الخلاص من الشيء . النَّجا : سلخ جلد البعير ، وكشطه عنه وأورد الشاهـد : فقلت انجُوا ... ... وغاربه

(١) ورد البيت في اللسـان ، وأورده الأشموني ، وابن ولاّد في المقصـور والممـدود إذ قـال : وأنشـد أبو الجراح لعبد الرحمن بن حسان يخاطب ضيفين طرقاه :

فقلت انجُوا .... وغاربه .

(عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر ابن شاعر ، كان مقيماً في المدينـة ، وتوفي فيها عام ١٠٤ هـ الموافق ٧٢٢ م) .

وقد ورد في ص١٠٩ من المقصور والممدود لابن ولاّد من غير نسبة إذ أورد : قال الشاعر : ..

فقلتُ انجُوا عنها نَجَا الجلدِ إنَّـهُ   سَيُرضيكُما منهـا سَنـامٌ وغـارِبُـهْ

والنَّجاءُ « ممدودٌ » : السرعةُ .

١٨ـ وأرى الـدَّوا طـولَ السَّقـا   مِ فـلا تُفرِّطْ في الـدَّواءِ

الدَّوا « مقصورٌ » : المرضُ . والدَّواء « ممدود » واحد الأدوية .

١٩ـ وإذا سمعتَ وحى الـزَّمـا   نِ فـلا تُفرِّطْ في الـوَحـاءِ

الوحى « مقصورٌ » الصـوتُ الخفيُّ . قـالَ النَّضرُ : سمعتُ وحـاةَ الرعـدِ أيْ صوتَهُ . والوحاءُ « ممدودٌ » السرعةُ . ويقالُ : الوَحا الوَحا ، يعني البِـدارَ البدارَ .

٢٠ـ فلَرُبّما وَدّى السَّفـــا   ءُ إلى السَّفـا أهـلَ السَّفـاءِ

---

١٨ ـ لم يرد في (ش) . اللسان : الدّواء : ما عولج به الفرس من تضمير وحنذ ، وما عولجت به الجارية حتى تسمن . ابن سيده : الدّوى : المرض والسّل . الليث : الدّوى : داء باطن في الصدر . التهذيب : الدّوى : الضنى .

١٩ ـ ورد في (ش) وحي بدلاً من وحى ، تقصّرْ بدلاً من تفرّط .

اللسان : الوحى : النار ، المَلِك . قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي : ما الوحى ؟ فقال : المَلِك . فقلتُ : ولِمَ سُمّيَ الملكُ وحىً ؟ فقال : الوحى : النار . فكأنه مثل النار ينفع ويضرّ . والوحى : السيّد من الرجال . والوحي والوحى : الصوت . والوحى : العجلة ، يقولون : الوحى الوحى ، والوَحاءَ الوَحاءَ . الوَحاء : الإسراع .

٢٠ ـ ورد في (د.ع) فلربّما ودّى السَّفا نحو السَّفا . وفي (ذ) ساق السَّفا نحو السَّفا .

وفي (ش) السّقا إلى السّقا إلى السّقاء وهذا تصحيف . وفي (م) ودّى السَّفا إلى السَّفا . وفي المخطوط (أهلُ) وهذا تصحيف .

اللسان : السَّفا : الخفة في كل شيء وهو الجهل . وقال ثعلب : هو السَّفاء ، وأنشد : قلائصُ في ألبانهنّ سَفاءٌ . أي في عقولهنّ خفّة .

السفا « مقصورٌ » ترابُ القبرِ .

قالَ الشاعرُ[1] :

وحالَ السَّفا بيني وبينَك والعِدا وَرَهْنُ السَّفا غمرُ القطيعةِ ماجدُ

والسَّفاءُ « ممدودٌ » السرعةُ .

٢١ - يا بنَ البَرا إنَّ الأحبَّةَ يؤذنونَكَ بالبَرَاءِ

البَرا « مقصورٌ » الترابُ . قال الراجز[2] :

---

(١) ورد البيت في اللسان بإنشاد ثعلب منسوباً لكثيّر . وقال : السَّفى هنا تراب القبر . والعِدا : الحجارة والصخور تُجعل على القبر . وورد أيضاً في ديوان كثيّر ٢ / ١١٧ « غَمرُ النقيبة » الغَمر : الكريم الواسع الخُلُق . النقيبة : الطبيعة . والبيت من قصيدة يرثي بها عبد العزيز بن مروان . والسَّفاء : الطيش والخفة ، وورد أيضاً في المقصور والممدود لابن ولاّد ص٧٣ منسوباً لكثيّر . ويبدو أن النقطة سقطت من المخطوط من كلمة غمر .

(كثيّر عَزّة : شاعر الغزل العذري المشهور ، عاش في العصر الأموي . وهو أحد عشّاق العرب وإنما صغّروه لأنه كان شديد القصر . وكان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره . وفاته ١٠٥ هـ ٧٢٣ م) .

٢١ - ورد في (ذ) : يا ابن البرى إن البريّة لا تجيئك بالبراءِ ، وفي بقية النسخ ورد مطابقاً .

اللسان : البرى : التراب . وفي حديث عليّ بن الحسين عليه السلام[1] : اللهم صلّ على محمد عدد الثرى والورى والبَرى . ويقال في الدعاء على الإنسان : بفيه البرى ، كما يقال : بفيهِ التراب .

أنشد ابن برّي لمدرك بن حصن الأسدي :

ماذا ابتغَتْ حُبّي إلى حلّ العُرى
حسبتْني قد جئتُ من وادي القُرى
بفيكِ ،من سارِ إلى القومِ ، البرى

(١) حفيد علي بن أبي طالب ، قُتِل مع أبيه حينما كان يدافع عنه في موقعة كربلاء عام ٦١ هـ و٦٨٠ م .

(٢) ورد البيت منسوباً لمدرك بن حصن الأسدي في اللسان كما ذكرنا .

بِفيكَ مِن سارٍ إلى القومِ البَرَا

والبراءُ « ممدودٌ » مصدرُ بَرِيَ .

٢٢ـ وأراكَ قــدْ حــالَ العمى مـــا بين عينِـــكَ والعَماءِ

العمى « مقصـورٌ » عمى البصرِ . ويقـــالُ : رجـــلٌ عَمِيٌّ القلبِ ، أيْ جاهلٌ . والعماءُ « ممدودٌ » السحابُ . قالَ أبو زيدٍ : هوَ شِبهُ الدّخانِ يركبُ رؤوسَ الجبالِ .

٢٣ـ فـانظُرْ لعينِـكَ في الجَـلا إنْ خفتَ منْ يـومِ الجِـلاءِ

الجَلا « مقصورٌ » الكُحلُ ، والجَلا أيضاً انحسارُ الشعرِ عنْ مقـدّمِ الرأسِ مثلُ الجَلَهِ . والجلاءُ أيضاً « بالمدِّ » الخروجُ عن البلدِ وعنِ الوطنِ .

---

٢٢ ـ ورد في بعض النسخ مسبوقاً بأبيات جاءت بعده بنسخ أخرى وعددها ثلاثة أبيات .

اللسان : العمى : ذهاب البصر كله . العماء : السحاب المرتفع ، وقيل الكثيف . قال أبو زيد : هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال . قال ابن برّي : شاهِدُه قول حُميد بن ثور :

فــإذا احــزألاّ في المُنــاخ رأيتــه كالطّـــود أفرَدَهُ العَماءُ المطرُ

وقد أورد هذا الشاهد ابن ولاّد في المقصور والممدود ص٧٢ . وقد ورد في ديوان حميد بن ثور ص٨٥ . احزألّ : برك ثم تجافى عن الأرض . المُناخ : مبرك الإبل .

٢٣ ـ اللسان : الجَلاء : مصدر جلا عن وطنه . الجَلا : كحل يجلو البصر . قال المتنخّل الهُذلي :

وأكحُلْـكَ بالصـاب أو بالجَـلا ففَتّـحْ لـذلـك أو غَمّضِ

قال ابن برّي : البيت لأبي المثلّم . لم يرد هذا البيت منسوباً للمتنخّل في شرح أشعار الهذليين وإنما ورد في ١ / ٣٠٧ منها منسوباً لأبي المثلّم الخُناعي في ردّه على عامر بن العجلان . الصاب : شجر مُرّ . فقح : فتح عينيه .

والجَلا : انحسار مقدم الشعر . وفي صفة المهديّ أنه أجلى الجبهة . وفي حديث قتادة في صفة الدّجال أنه أجلى الجبهة .

٢٤- وكُلِّ الفَنَا إنْ لم تجِدْ حِلاًّ فإنك للفَنَاءِ

الفنا « مقصورٌ » عنبُ الثعلبِ ، الواحدةُ « فَنَاةٌ » . قالَ زهيرٌ[1] :

كأنَّ فُتَاتَ العِهنِ في كلِّ منزلٍ نـزلْنَ بـهِ حَبُّ الفَنَا لمْ يُحطَّمِ

ويقالُ : هوَ شجرٌ لهُ حبٌّ أحمرُ تُتَّخَذُ منهُ القلايدُ . والفناءُ « ممدودٌ » الموتُ .

٢٥- فلربَّما ودّى الفَضَا مُتزوِّديهِ إلى الفضاءِ

الفَضا « مقصورٌ » البُلغَةُ . يقالُ : طعامٌ فَضىً ، أي مختلطٌ .

قال الشاعرُ[2] :

فقلتُ لها ياعمّتي لكِ ناقتي وتمرٌ فضاً في عيبتي وزبيبُ

٢٤ - ورد في (ذ) حالاً فأنت إلى الفناء . وفي (دع) فَكُل ... حَلاًّ فإنّك في الفناء .
وفي (ش) خَلاًّ . وفي (م) فَكُل ... حَلاًّ فإنّك في الفناء .

اللسان : الفَناء : نقيض البقاء . الفَنا : الواحدة فَناة : عنب الثعلب وقيل : هو شجر ذو حبّ أحمر مالم يكسر ، يُتّخذُ منه قراريط يوزن بها كل حبة قيراط ، وقيل يتخذ منه القلائد .

الحِلّ : الحَلال .

(١) ورد البيت في ديوان زهير ص٧٧ مطابقاً ، وفي اللسان أيضاً منسوب لزهير .

العِهن : الصوف ، أو المصبوغ ألواناً .

٢٥ - ورد في (ذ) القضا والقضاء ، وفي (م) الغضا والغضاء ، وفي النسختين تصحيف وفي (ش) ولربّما .

اللسان : الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، الساحة وما اتّسع من الأرض . الفضى : الشيء المختلط ، تقول : طعامٌ فضىً أي فوضى مختلط .

(٢) ورد البيت في اللسان من غير نسبة : « يا خالتي » بدلاً من يا عمتي ، ثم قال : إن بعض المتأخرين رواه « يا عمّتي » . والفَضا : حبّ الزبيب ، وتمرٌ فضاً : منثور مختلط . وقال اللحياني : هو المختلط بالزبيب ، وأنشد :

والفضاءُ « ممدودٌ » الساحةُ ، وما اتّسعَ منَ الأرضِ .

٢٦ـ فاهرُبْ هُديتَ من الذَّكا إنْ كنتَ منْ أهلِ الذَّكاءِ

الذَّكا « مقصورٌ » اشتعالُ النارِ . والذكاءُ « ممدودٌ » الفِطنةُ

٢٧ـ فالمرءُ أشبهُ بالعَفا إنْ لمْ يُفكِّرْ في العَفاءِ

العَفا « مقصورٌ » ولدُ الحمارِ .

قالَ حنظلةُ بنُ شرقيٍّ[1] :

بِضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكَناتِهِ وطَعنٍ كَتَشهاقِ العَفاهَمَّ بالنَّهقِ

فقلت لها : يا خالتي لكِ ناقتي وتمرٌ فَضًا في عيبتي وزبيب

أي منثور ، ورواه بعض المتأخرين : يا عمتي . العيبة : زبيلٌ من أدم . وورد في ص٨٣ من المقصور والممدود لابن ولاّد « يا عمّتا » وفي ص٢٣ من المنقوص والممدود للفراء ورد مطابقاً للمخطوط .

٢٦ ـ ورد هذا البيت في (ذ) في غير هذا الموضع مطابقاً ، وفي (د.ع) فاهدأ هُديتَ إلى الذَّكا وفي (ش) فُديتَ بدلاً من هُديتَ . وفي (م) فاهدأ هُديتَ إلى الذَّكا .

اللسان : الذَّكا : اشتداد لهب النار ، واشتعالها . الذكاء : سرعة الفطنة .

٢٧ ـ في (م) نُبّة بالعفا فلم يفكّر في العفاءِ . وفي (ش) بالعفاء . وفي (دع) نُبّه بالعفا . وشرح العفا بأنها البلاد التي لا أثر فيها للتملك . وفي (ذ) ورد مطابقاً .

اللسان : العفاء : التراب . عفا عَفاءً وعفوّاً : درس . العفا من البلاد : الذي لا ملك فيه لأحد . العَفا : الجحش ، وفي التهذيب : ولد الحمار .

(١) ورد البيت في اللسان منسوباً لأبي الطمحان حنظلة بن شرقيّ مطابقاً ، وقد أنشده ابن السكّيت والمفضّل .

(حنظلة بن الشرقيّ : شاعر من فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . كان وصّافاً للخيل . عُمّر طويلاً ومات عام ٥٢٠ م) انظر : المنتحل للثعالبي ص٣٢٠ .

والعَفاءُ « ممدودٌ » الدُّروسُ والهلاكُ .

٢٨- سيضيــقُ مُتسِّــعُ المَــلا بــــالمخرجين منَ المــــلاءِ

الملا « مقصورٌ » الصحراءُ ، والمَلاءُ « ممدودٌ » الجماعةُ .

٢٩- فــارغبْ لِربِّــكَ في الجَــدا مــا أنتَ عنــهُ ذو جَــداءِ

الجَدا « مقصورٌ » العطيّةُ . قال أبو النجم[1] :

جِئْنــــا نُحييـــكَ ونستجـــديكا مِن نــــائـلِ اللهِ الــــذي يُعطيكا

والجَداءُ « ممدودٌ » الغَناءُ .

٣٠- تُــوصي وعقلُــكَ ذو بَــدا فَلِــذاكَ رأيُــكَ ذو بَــداءِ

بَدا « مقصورٌ » موضعٌ . والممدودُ : تغيُّرُ الرأي .

---

٢٨ - ورد في (ذ) الفلا والفلاءِ ، وفي (د.ع) مُتَّسع وكذلك في (ش) . وفي (م) مطابقاً .

اللسان : المَلا : مَدّة العيش ، الصحراء ، المتسع من الأرض . المَلاء : الغنى (مادة ملأ) المَلأ : الجماعة ، الرؤساء ، أشراف القوم .

٢٩ - ورد في (ذ) مطابقاً ولكنه في غير هذا الموضع . الجَدا : العطيّة . الجَداء : الغَناء .

(١) ورد البيت في اللسان مطابقاً منسوباً لأبي النجم الراجز .

(أبو النجم العجلي : هو الفضل بن قدامة من بني عجل ، أحد رجّاز العرب المشهورين كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ، وقد راجز أبو النجم العجاج بن رؤبة وانتصر عليه . توفي ١٣٠ هـ ، ٧٤٧ م) انظر : الشعر والشعراء ٢٣٢ ، معاهد التنصيص ١٨/١ ، الأغاني ١٥٠/١٠ الخزانة ٤٩/١ ، الأعلام ١٥١/٥ ، معجم الشعراء ٣١٠ ، سمط اللآلي ٣٢٨ ، الشعر والشعراء ٢٣٢

٣٠ - ورد في (ذ) في بدَا ، في بداءِ ، وبهذه الرواية يستوي المعنى . وفي (د.ع) في بَـذا ، وفي بَـذاء ، وهذا تصحيف إذ لا يستوي المعنى . ولم يرد هذا البيت في (ش) . وفي (م) رابك وهذا تصحيف .

اللسان : بدا : اسم موضع ، وشاهده قول كثيّر :

٣١ـ وكأنّما ريحُ الصَّبا تَجري بِطُلاّبِ الصَّباءِ

الصَّبا : ريحٌ ، ومَهبُّها المستوي : أنْ تَهُبَّ منْ موضعِ مطلعِ الشمسِ إذا استوى الليلُ والنهارُ . والصَّباءُ « ممدود » مصدرُ صَبا .

٣٢ـ باعوا التيقظَ بالكرى فعقولُهمْ بِذُرا كَراءِ

المقصورُ : النومُ . والممدودُ : موضعٌ .

قالَ الشاعرُ(١) :

مَنعناكُمْ كَراءَ وجانبيْهِ كما منعَ العرينُ وحى اللُّهامِ

ويقال هي ثنيّةٌ بالطائفِ .

=

وأنت التي حببتِ شَغباً إلى بَداً إليَّ ، وأوطاني بلادٌ سواهما

شغب وبدا : موضعان . وبَدا : موضع بالشام قرب وادي القرى كان به منزل عليّ بن عبد الله بن العباس وأولاده رضي الله عنه . بدا لي بَداءٌ : أي تغيّر رأيي .

لم يرد هذا البيت في الديوان الذي حققه د. إحسان عباس والنسخة الثانية المطبوعة بالجزائر .

٣١ ـ ورد في (دع) فكأنما ، وكذلك في (م) .

اللسان : الصَّباء : جهلة الفتوة واللهو من الغزل . والصَّبا حسبما ورد في الصحاح نفس ما ورد في المخطوط . ولها تفصيلات كثيرة جداً .

٣٢ ـ اللسان : الكرى : النوم ، النعاس . كَراء : ثنيّة بالطائف . وقال الجوهري : كَراء موضع . وقال :

منعناكم كَرَاءَ وجانبيه كما منعَ العرينَ وحى اللُّهام

(١) ورد البيت في اللسان بإنشاد الجوهري من غير نسبة . وقد ورد في المخطوط « اللحام »

اللُّهام : الكثير الذي يلتهم كلّ شيء ، ويغتمر من دخل فيه ، أي يغيّبه ويستغرقه .

٣٣ـ فكأنَّهمْ معــــزُ الأبـــــا   أو كالحُطــامِ منَ الأَبـــاءِ

قال الشاعر(١) :

فقلتُ لِكَنّــازٍ تــوكَّــلْ فــانَّــهُ   أبيٌ لا إخـالُ الضـأنَ منـهُ نـواجيـا

والأباءُ الممدودُ : القصبُ ، الواحـدُ أبـاءٌ . ويقـالُ : هو أَجَمـةُ الحَلْفـاءِ والقصبِ خاصةً .

قالَ الشاعرُ(٢) :

مَنْ سَرَّهُ ضربٌ يُرعبِـلُ بعضُـــهُ   بعضـاً كمعمعـــةِ الأبــــاءِ المُحرَقِ

---

٣٣ ـ ورد في (ذ) : وكأنهم . وفي (م) وكالحطام .

اللسان : الأبى والأباء : مرض يصيب العنز إذاشمّ بول الماعز الجبلي وهو الأروى ، أو شربه أو وطئه ، فيمرض بأن يرم رأسه ، ويأخذه من ذلك صداع فلا يكاد يبرأ ، ولا يكاد يُقدر على أكل لحمه لمرارته . الأباء : مرض . الأباء : القصب ، ويقال هو أجمة الحلفاء والقصب خاصة .

(١) ورد البيت في اللسان منسوباً لابن أحمر في مخاطبته لراعي غنم له أصابها الأباء . « تـدكّل » بـدلاً من توكّل ، وهذا تصحيف إذ لا معنى لكلمة دكل ، « لا أظن » بدلاً من لا إخال ، وورد بعده بيت آخر :

فــــالَـــك من أروى تعــــاديتَ بــــالعمى   ولاقيتَ كَـــلاَّبـــــاً مُطِـــلاًّ وراميـــــا

وقـد وردا في شعر عمرو بن أحمر البـاهلي ص١٧٢ من قصيـدة يهجـو بهـا يـزيـد بن معـاويـة . « توقّلْ » « لا أظن » . كناز : اسم رفيقه أو راعيه . توقّل في الجبل : صعد فيه .

(٢) ورد البيت في اللسان منسوباً لكعب بن مالك الأنصاري قاله يوم حفر الخندق ، وجاء بعده بيت آخر :

فليــأتِ مــأســدةً تُسَنُّ سيــوفُهـــا   بينَ المَــذادِ وبينَ جـــزعِ الخنـــدقِ

وقـد ورد أيضـاً في المنقـوص والممـدود للفراء ص٢٢ ، وفي سمـط اللآلي ١٦٢ ، وفي شرح شـواهـد المغني ١٢٢ ، وفي الخزانة ٣ / ٢٢ .

(كعب بن مالك الأنصاري : شاعر الرسول ﷺ ، وهو أحـد السبعين الـذين بـايعوا بـالعقبة ، وشهـد المشاهد كلها إلاّ بدراً ، مات في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه) انظر : معجم الشعراء ص٣٤٢ .

بابُ ما يُكسَرُ أوَّلُهُ ، فيُقصَرُ ويُمَدُّ والمعنى مختلفٌ

٣٤ـ كَمْ مِنْ عظـامٍ بـالـلِّـوى قـدْ فـارقَتْ خَفْـقَ اللِّـواءِ

اللِّوى « مقصورٌ » الرّمـلُ . وهـو مُنقطَعُهُ . ويُقـالُ : هـو الجَـدَدُ بعـدَ الرّملةِ . واللِواءُ « ممدود » العَلَم .

قالَ الشاعرُ[1] :

غـــداةَ تســـايلَتْ من كلِّ أوبٍ كتـــائبُ عـــاقـــدينَ لهمْ لِـوَاءَ

٣٥ـ وأرى الغِنى يـدعـو الغنـ ـيَّ إلى المـلاهي والغِنـــاءِ

الغنى « مقصورٌ » اليسارُ والثروةُ .

قال المُغيرةُ بنُ حبناء التميمي[2] :

كِـلانـا غنيٌّ عن أخيـهِ حيـاتَـهُ ونحنُ إذا مُتنـا أشـدُّ تغـانيـا

والغِناءُ « ممدودٌ » السماعُ .

---

٣٤ ـ اللسان : اللِّوى : ما التوى من الرمل ، وقيل هو مُسترقّة . اللواء : لواء الأمير ، الراية ، العلم .

(١) ورد البيت في اللسان من غير نسبة « لهم لِوايا » بدلاً من لهم لِوَاء .

٣٥ ـ ورد البيت في (ش) « الفتى » بدلاً من الغنيّ .

اللسان : قال ابن سيده : الغنى ضد الفقر ، فإذا فُتحَ مُدَّ . الأصمعي : الغِنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود ، وكلّ من رفع صوته ووالاه فهو عند العرب غِناء .

(٢) ورد البيت في اللسان منسوباً للمغيرة بن حبناء التيمي ، وورد منسوباً للأعشى في ص٢٦١ من الصبح المنير في شعر أبي بصير .

(المغيرة بن حبناء : شاعر إسلامي من رجال المهلب بن أبي صفرة . مات شهيداً في ٩١ هـ ٧١٠ م) انظر الأعلام ٢٧٨/٧ .

٣٦ـ يمضي الإنـا بعـدَ الإنـا   ومُنـاةٌ في مـاءِ الإنـاءِ

المقصورُ : واحدُ الأنْي . والممدودُ : الآنيةُ .

٣٧ـ فلَرُبَّما فضَـحَ الرِّجـا   لَ ذوي اللِّحى كشفُ اللِّحـاءِ

اللّحى « مقصورٌ » جمع لِحيـةٍ ، واللِّحـاءُ « ممدودٌ » الشتمُ . وفي المَثَل : (مَنْ لاحاكَ فقدْ عاداك)[1] وقولهم : لحاهُ اللّهُ : أي قبَّحهُ ولَعَنَهُ .

٣٨ـ ولَرُبَّما صـادَ العِـدا   ذا السبقِ في صيدِ العِداءِ

العدا « مقصور » الأعداءُ .

قالَ الشاعرُ[2] :

إذا كنتَ في قـومٍ عِـداً لستَ منهمُ   فَكُلْ مـا علقتَ منْ خبيثٍ وطيّبِ

---

٣٦ ـ ورد في (ذ) « والعمر » بـدلاً من ومُنـاه . وفي (د.ع) « مـلء » بـدلاً من مـاء . وفي (ش) « خمر » بدلاً من ماء ، وفي (م) ملء بدلاً من ماء .

اللسان : الإناء : الآنية . الإنى : مفرد الآناء ، وآناء الليل ساعاته .

٣٧ ـ ورد في (ش) ولربّما ، وفي (ذ) « ولربما » و « الرّجاء » بدلاً من اللّحاء .

اللسان : اللّحاء : ما على العصا من قشرها ، قِشر كل شيء . اللّحـاء : المنـازعة ، العَـذل. اللّحى : ج لِحية . وقال :

ولـولا أن ينـالَ أبـا طريفٍ .   إسـارٌ من مليـكٍ أو لِحـاءٌ

(١) ورد في مجمع الأمثال ٢ / ١٧٨ .

٣٨ ـ ورد في (ذ) « والسيف » بدلاً من ذا السبق ، وهذا تصحيف . وفي (ش) « والسبق » . ،

اللسان : العِدا : الأعداء ، التباعد . العِداء والمعاداة : الموالاة والمتابعة بين الاثنين يُصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد .

(٢) ورد البيت في اللسان من غير نسبة ، وذكر أن ابن برّي نسبه لزرارة بن سُبيع الأسدي ، وقيـل

والعِداءَ « ممدودٌ » المُوالاةُ بين الصَّيدين يُصرَعُ أحدُهما على أثرِ الآخرِ في طلقٍ واحدٍ .

قالَ امرؤُ القيسِ[1] :

فعادى عِداءً بينَ ثورٍ ونعجةٍ   دِراكًا ولمْ يُنضَحْ بماءٍ فيُغسلِ

٣٩ـ وَلَرُبَّ مهجورِ البِنا   بعدَ التأنّقِ في البِناءِ

البِنا « مقصورٌ » جمع بُنيةٍ . والممدودُ جمع البنيان(☆)

٤٠ـ وسيستوي أهلُ الكِبا   وذوو التغطرفِ والكِباءِ

الكِبا « مقصورٌ » الكناسةُ .

=

لنضلة بن خالد الأسدي . وقال ابن السيرافي هو لدودان بن سعد الأسدي . « ما عَلِقْتَ » بدلاً من « ما علقتَ » .

(زرارة بن سبيع الأسدي : لم نعثر له على ترجمة) .

(١) ورد البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٢٣ مطابقاً ، وفي اللسان أيضاً .

٣٩ ـ ورد في (د.ع) «ولَرُبّما هَجِرَ البِنا » ، وفي (ش) :

ولرُبّما هَجروا البِنى   بعد التأنّق بالبِناء »

اللسان : البِناء : مصدر بنى . البِنى : ج البِنية وهو ما بنيته .

☆ لعلَّ المقصود أن كلمة البِناء هي جمع ومعناها البنيان ، ولا يستوي غير هذا الشرح .

٤٠ ـ ورد في (ذ) « وذوي التعطر » وهذا تصحيف في كلمة ذوي . وفي (د.ع) « فليستو » « التعطر بالكباء » ، وفي (ش) التعطّر . وفي (م) « وليستوي » « وذوي » وهذا تصحيف . وفي المخطوط وردت كلمة « التعطر » تحت كلمة التغطرف .

اللسان : الكِبا : الكناسة . الكِباء : ضرب من العود والدُّخنة . وقال أبو حنيفة : هو العود المتبخَّر به . قال امرؤ القيس :

وباناً ، وأُلويّا ، من الهِند ، ذاكياً   ورَنداً ، ولُبنى ، والكِباءَ المقتَّرا

قالَ الكميتُ[1] :

وبـــالغَـــدَواتِ منبتُنـــا نُضـــارٌ   ونبـــعٌ لا فصـــافِصَ في كِبينـــا

والكِباءُ « ممدود » ضربٌ مِنَ العودِ .

قالَ الشاعرُ[2] :

(وبانـاً وأُلويّـاً من الهندِ ذاكيـاً)   ورَنـــداً ، ولُبنى ، والكِبـــاءَ المُقتَّرا

٤١ـ ولَرُبَّ مـــــــاءٍ ذي رِوىً   يُحتـــاجُ فيـــهِ إلى الرِّواءِ

رِوىً « مقصورٌ » هـو مـا يَروي الإنسـانَ منْ مـاءٍ وغيرِهِ . والرِّواءُ : النظرُ في الأمرِ والتثبتُ فيهِ .

---

(١) ورد البيت للكميت في اللسان : « وبالعذوات » بدلاً من الغدوات . وورد أيضاً في ديوان الكميت ٢ / ١٢٧ ، الصحاح : الكِبا : الكناسة ، والجمع الأكباء ، والكُبَة مثله ، والجمع كُبون وكُبين .

قال ابن برّي : العَذَوات : ج عذاة ، وهي الأرض الطيبة ، والفصافص : وهي الرطبة .

(٢) ورد البيت لامرئ القيس في اللسان كما ذكرنا ، وفي ديوان امرئ القيس ص٦ . الألُويّ : أجود العود وأطيبه . الرَّند : شجر طيب الرائحة . اللُبنى : ضرب من الطيب . الكِباء : كلّ ما يُتبخَّرُ به . المُقتَّر : المُدخَّن عند مباشرة النار له .

٤١ - ورد في (ذ) رِواءِ ، وكذلك في (ش) . وهذا البيت هو الأخير في (ذ) ، وبه تنتهي الأبواب كلها .

اللسان : الرِوى : مصدر رَوِيَ . الماء الرِّوى : الكثير . الرِّواء : الحبل الذي يقرن به البعيران .

لم يرد في اللســان والتــاج والجمهرة الرِّواء بمعنى النظر والتثبت في الأمر . وإنمــا أورده ابن دريــد في الجمهرة بمعنى الحبل ، واستشهد بقول الراجز :

إنّي إذا مـــا القـــوم كانـــوا أنجيـــه   وشُـــدّ فـــوق بعضهم بـــالأرويـــه

هناك أوصيني ولا تُوصي بيه

بابُ ما يُكسَرُ أوّله فيُقصَرُ ، ويُفْتَحُ فيُمَدُّ والمعنى واحدٌ

٤٢ـ وأرى البِلى يُبلي الجديـ ـدَ وكلُّ شيءٍ للبلاءِ

المقصورُ والممدودُ : الذي يهلكُ .

٤٣ـ كم مِن إِنًى تُفني الليا لِيَ ثم تفنى بالأَناءِ

المقصورُ والممدودُ : بلوغُ الشيء منتهاهُ .

٤٤ـ وأرى القِرى مالا يدو مُ على الزمانِ لذي قَراءِ

المقصورُ والممدودُ : طعامُ الضيفِ والإحسانُ إليهِ .

---

٤٢ ـ ورد في (ش) « دار البلى تُبلي » .

اللسان : بَلِيَ الثوبُ بِلىً وبَلاءً . قال العجاج :

والمرءُ يُبليه بَلاءَ السِّربالْ كَرُّ الليالي وانتقالُ الأحوالْ

وقال أبو بكر : البِلاء هو أن يقول لا أبالي ما صنعتَ مُبالاةً وبِلاءً ، وليس هو من بَلِيَ الثوبُ .

٤٣ ـ ورد في (د.ع) «يُفني » و « يَفنى » . وفي (ش) « تُفنى بالأَناءِ » ، وفي (م) « يُفني » و « يفنى » .

اللسان : أنى الشيءُ أنياً وإنىً : حان وأدرك . الأنى : بلوغ الشيء منتهاه . الأَنى : الحلم والوقار .

التاج : أنى يأني : أي أدرك وبلغ ، والاسم الأَناء كسَحاب وأنشد الجوهري للحطيئة :

وأخَّرتَ العشاءَ إلى سُهيلٍ أو الشعرى فطالَ بي الأَناءُ

٤٤ ـ ورد في (ش) « من القَراءِ » بدلاً من « لذي قَراء » .

اللسان : الفرّاء : القِرى والقَراء ، والقِلى والقَلاء ، والبِلى والبَلاء ، والإيا والأَياء ضوء الشمس . قِرى الماء : جمعه في الحوض . قِرى الضيف : إكرامه . قَرى الضيف قِرى وقَراءً : أضافه .

٤٥- وسِـــوى الفتى يَرِثُ الفتى   ولتَنْـــزَعُنَّ منَ السَّـــواءِ

المقصورُ والممدودُ : الغيرُ .

قالَ الأعشى[1]:

تجـانف عن أهـل اليامـة نـاقتي   ومـا عـدلت عن أهلهـا لسوائيـا

٤٦- حبٌّ الفســـادِ إلى قِليً   وأرى الصلاحَ بـلا قَـلاءِ

المقصورُ والممدودُ : البغضُ .

٤٧- مــاءُ الحيــاةِ رِوى وأنـ   ـى للمُحلّى بـــالرَّواءِ

المقصورُ والممدودُ : الماءُ الكثيرُ العذبُ .

---

٤٥ - ورد في (د.ع) « وذوو السّوى ... وَلَيَنزَعَنّ ...» وفي (ش،) « الغنى » بدلاً من الفتى « الثانية » .
وفي (م) « وذوي السّوا ... وليَنزعَنّ ...»

اللسان : سَواء الشيء : مثله . سِوى الشيء : نفسه ، وأورد بيت الأعشى :

تجـــانَفُ عن خـــلّ اليامـــة نـــاقتي   ومـــا عـــدَلَتْ من أهلِهـــا بســـوائكا

ثم أورده بإنشـاد الجوهري : تجانف عن جوّ اليامة نـاقتي . قـال أبو منصـور : سوى بـالقصر يكـون بمعنيين : بمعنى نفس الشيء ، وبمعنى غير . سَواءُ الشيء : غيره . سوى بـالقصر والكسر كالقِـلا والقَـلاء وسِـوى وسُوى بمعنى غير .

(١) ورد البيت في اللسان منسوبا للأعشى ، ولم يرد في ديوانه ، وروايته في اللسان : « خلّ » بدلاً من أهل ، « من أهلها » بدلاً « عن أهلها » ، « بسوائكا » بدلاً من لسوائيا .

٤٦ - ورد في (د.ع) « النسّاءِ » بدلاً من الفساد ، و« مع القَلاء » بدلاً من « بلا قَلاء » .
وفي (م) : « النساء » بدلاً من الفساد ، « مع القِلاء » بدلاً من بلا قَلاء .

اللسان : قَلى يَقلي قِلىً وقلاءً ، البغض . قال ابن برّي : شاهد القَلاء في المصدر بالمدّ قول نصيب :

عليـــكِ الســـلامُ لا مُللت قريبـــةً   ومـــالـــكِ عنـــدي ، إن نـــأيتِ ، قَـــلاءُ

٤٧ -ورد في (د.ع) « وأنّي للمُجَلّى » ،وفي (م) « وأي للمحبلات من الرّواء » وأشار في الحاشية بقوله (هكذا هذا البيت ولم يظهر لي) =

قالَ الراجزُ(١):

يـــا إبلي مـــا ذامُـــهْ فَتـــاتِيَـــهْ　　مـــاءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَـــوْلِيَـــهْ

٤٨ - كَمْ مِن إيـــا شمسٍ رأيـ　　ـتَ ولا ترى مِثْـلَ الأَيـاءِ

المقصورُ والممدودُ : ضوءُ الشمسِ .

= اللسان : ماءٌ رَواءٌ : أي عذبٌ ، وأنشد ابن برّي لشاعر :

مَنْ يَـــكُ ذا شـــكٍ فهـــذا فَلْـــجُ　　مـــاءٌ رَواءٌ وطريـــقٌ نهـــجُ

الفَلْج : الظَّفر . وقيل : الماءُ الرَّواء : الماء الكثير .

(١) ورد البيت في اللسان منسوباً للزّفيان السّعدي :

يـــا إبلي مـــا ذامُـــهْ فتـــأبِيَـــهْ　　مـــاءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَـــوْلِيَـــهْ

هذا مقامٌ لكِ حتى تيبَيهْ

وورد في المنقوص والممدود للفراء ص ٢٤ ، وفي المقصور والممدود لابن ولّاد ص ٤٦ ووروده في المخطوط « فتاتيه » قد سقطت منه الهمزة ، ويجب أن تكون باءً بدلاً من التاء

الذام : العيب . النَّصِيّ : ج النَّصِيّة وهي الجبل والأرض طالا وارتفعا .

٤٨ - ورد في (د.ع) « رأيتَ » ، وفي (ش) « رأيتُ » « ولا يُرى مثلُ » ، وفي (م) « الإياء » وهذا تصحيف .

اللسان : إيا الشمس وأياؤها : نورها وضوؤها وحسنها .

بابٌ ما يُضَمُّ أوّلُهُ فيُقصَرُ ، ويُكْسَرُ فيُمَدُّ والمعنى واحدٌ

٤٩ ـ تَهـوى لُقى مـــالا يَحِــ ـــلُّ وبعــدَهُ يــومُ اللّقــاءِ

المقصورُ والممدودُ مصدرُ لقيَ .

٤٩ ـ اللسان : لَقِيَ فلانٌ فلاناً لِقاءً ولِقاءَةً ، ولُقيًا ولِقيًا ، ولُقيةً ولُقىً ... قال قيس بن الملوّح :

فــإن كان مقــدوراً لِقــاهــا لقيتُهــا ولم أخشَ فيهــا الكاشحين الأعــاديــا

ورد البيت في ديوانه ص ٣١٣

بابُ ما يفتحُ أوّلُهُ فيُقصَرُ ، ويُكسَرُ فيُمَدُّ(☆)

والمعنى واحدٌ

٥٠ ـ وسكنتَ بيتاً ذا غَمىً   وَلتُخْرَجَنَّ منَ الغِماءِ

الغَمى والغِماءُ : المتاعُ . وقيلَ : هو ما فوقَ سقفِ البيتِ منَ القصبِ والترابِ ونَحوِهِ .

٥١ ـ فانظرْ لَسهمِكَ في غَرا   لا تستقيمُ بلا غِراءِ

الغَراء والغِراءُ : المادةُ التي يُلصَقُ بها السهمُ وغيرُهُ .

٥٢ ـ واحذرْ صَلى نارِ الجحيمِ   فإنَّهُ شَرُّ الصِّلاءِ

الصَّلى والصِّلاء : حرُّ النّارِ وجحيمُها .

☆ ـ ورد هذا الباب في (ش) تحت عنوان : باب مايُفتح أولُه فيُقصر ويُمدُّ والمعنى واحد . وأورد المدود فيه : الغَماء ، الغَراء ، الصّلاء ، الجرّاء ، الغَذاء ، الأضاء .

ورد في (د.ع) و « لتخرّجَنَّ » . وفي (م) « وليخرجن » . أما في (د.م) و (ذ) فقد ورد مطابقاً للمخطوط . وهذا البيت هو الأخير في المخطوط .

٥٠ ـ اللسان : الغَما : سقف البيت ، والغِماء أيضاً .

٥١ ـ اللسان : الغِراء : الذي يلصق به الشيء ، إذا فتحت العين قصرت ، وإن كسرت مددت .

٥٢ ـ اللسان : الصّلاء : بالمدّ والكسر الشّواء لأنه يُصلى بالنار . صَلِيَ بالنار صَلىً وصِلاءً قاسى حرّها .

٥٣ـ فجرى الشبابِ يـزولُ عنـ ـكَ وقـلَّ مـا أَغنى الجِراء

الجَرَى والجِراء : نعمة الشباب ومتعته .

٥٤ـ وأرى الغَـذا لا يُستطـا عُ فَمَنْ لنفسِـكَ بـالغِـذاءِ

الغَذا والغِذاءُ : ما يُغتذى بهِ ويُقتاتُ .

٥٥ـ كَمْ قـد وردتَ إلى أَضـا وصـدرتَ عنْ ذاكَ الإِضـاءِ

الأَضا والإِضاءُ : الغديرُ منَ الماءِ .

---

٥٣ ـ اللسـان : الجـاريـة الفتيـة من النسـاء بيّنـةُ الجَرى والجِراء . « الجِراء » وردت غير مشكـولـة في (د.ع) و (م) مساكنة في (د.م)

٥٤ ـ اللسان : الغـذاء: مـايتغـذى بـه. وفي اللسـان والتـاج الغَـذى: بول جمل. وفي المخصص الغَـذا: بول الحمار.

٥٥ ـ ورد في (م) « عن الإضا » والهمزة يجب أن تكون فوق الألف .

اللسان : الأضا والإضاء : الغدير

ما يُفتَحُ أوّلُهُ فيُقصَرُ ويُكسَرُ فيُمَدُّ والمعنى مختلف

٥٦- وأراكَ تنظرُ في السَّحــــا لا ضيرَ في نظَرِ السِّحـــاءِ

السَّحا : القرطاسُ . السِّحاءُ : الخفاشُ ، أو القشرُ منْ كلِّ شيءٍ .

☆ ☆ ☆

---

٥٦ ـ ورد في (م) السّحاء وهذا يتعارض مع العنوان .

اللسان : السّحا : ما انقشر من الشيء . السّحاء : نبت يأكله الضّب . السّحا والسّحاء : الخفاش ، الواحدة سَحاةٌ . السّحا والسّحاء : إذا فُتِحَ قُصِرَ وإذا كُسِرَ مُدَّ.. سحى القرطاسَ : قشرَهُ .

ما يُضَمُّ أوله فيُقصرُ ويُفتحُ فَيُمَدُّ والمعنى مختلفٌ

٥٧ـ شمسُ الضُّحى طلعتْ عليـ ـــكَ ولا ترى شمسَ الضَّحــاءِ

الضُّحى : وقتُ ارتفــاعِ الشمسِ ، وامتــدادِ نـورِهــا . الضَّحــاءُ : قُربَ انتصافِ النّهارِ .

☆ ☆ ☆

٥٧ ـ اللسان : الضُّحى : فُويقَ ارتفاع النهار . الضَّحـاء : إذا ارتفع النهـار ، وكَرَبَ أن ينتصف . قـال رؤبة :

هابي العشيّ دَيسقٌ ضَحاؤه

وقال آخر :

عليه من نسج الضّحى شفوف

الهابي : المستتر بالهباء . الدَّيسق : البياض ، الحُسن .

١ ـ فهرس الموضوعات

الصفحة

٢ ـ فهرس الأعلام

الخاء

الدال

الراء

الزاي

السين

الشين

العين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الياء

٣ ـ فهرس الشواهد

الهمزة

الألف

الباء

٩ ـ فقـــدن بـــابن دريـــد كل فـــائـــدة لّمـــا غـــدا ثـــالث الأحجـــار والترب
جحظه البرمكي ١٦

١٠ ـ يردن ثراء المـــال حيث علمنـــه وشرخ الشبـــاب عنـــدهنّ عجيب
علقمة الفحل ٢٢،٢٣

١١ ـ فقلت لهـــا يـــاعمتي لـــك نـــاقتي وتمّر فضـــــا في عيبتي وزبيب ٢٢،٢٣

١٢ ـ إذا كنت في قـــوم عـــداً لست منهم فكل مـــاعلقت من خبيث وطيب
زرارة الأسدي ٣٨

الجيم

١٣ ـ من يـــكُ ذا شـــكٍ فهـــذا فلـجُ مـــاءٌ رواءٌ وطريـــقٌ نهـــجُ ٤٣

الدال

١٤ ـ وليلـــةٍ ســـامرت عيني كـــواكبهـــا نـــادمت فيهـــا الصبـــا والنـــوم مطرود
ابن دريد ١٧

١٥ ـ سقـــط النصيف ولم ترد إسقـــاطـــه فتنـــاولتـــه واتّقتنـــا بـــاليـــد
النابغة الذبياني ١٨

١٦ ـ وحـــال السّفـــا بيني وبينـــك والعـــدا ورهنُ السّفـــا غمرُ النقيبـــةِ مـــاجـــدُ
كثيّر ٣٠

الراء

١٧ ـ ومـــا أجـــدّ من ألسن النـــاسِ ســـالمـــاً ولـــو أنّـــه ذاك النبيُّ المطهّرَ
ابن دريد ١٧

١٨ ـ بنفسي ثرى ضـــاجعتَ في بيتـــهِ البلى لقـــد ضمّ منـــك الغيثَ والليثَ والبـــدرا
ابن دريد ١٨

١٩ ـ وقــد علمَ الأقــوامُ لــو أنّ حــاتمــاً أرادَ ثراءَ المــــال كان لـــــهُ وفرُ
حاتم ٢٢
٢٠ ـ فــإذا احــز ألاّ في المَنــاخ رأيتـــه كالطّـــــــودِ أفردَهُ العَماءُ المطرُ
حميد بن ثور ٣١
٢١ ـ وبــانــاً وألــويّــاً من الهنــد ذاكيــاً ورنــــــداً ولُبنى والكبــــاءَ المقتّرا
امرؤ القيس ٣٩، ٤٠

السين

٢٢ ـ عـانقت منـه وقـد مـال النعـاسُ بـه والكأس تقسم سكراً بين جــــــلاّسي
ابن دريد ١٦
٢٣ ـ وأكحُلـك بـالصـاب أو بـالجـلاَ الضـاد فَفَتّـــح لـــــذلــــك أو غمّض
المتنخل الهذلي ٣١

العين

٢٤ ـ أمن المنـــون وريبهـــا تتــوجّـــع والـــــدهر ليس بمعتب من يجـــزع
أبو ذؤيب الهذلي ٢١
٢٥ ـ سبقــوا هـــويّ وأعنقـــوا الهـــواهم فتُخرّمـــــــوا ولكل جنب مصرع
أبو ذؤيب الهذلي ٢١

الفاء

٢٦ ـ ليس يــوم الروضــة الــدهرَ جميعــاً إنّ لــلأيـــــامِ كرّاً عطـــوفـــا
ابن دريد ١٨

القاف

٢٧ ـ وهـــان على أسماء إن شطّت النــوى نحنُ إليهـــــا والهـــواءُ يتـــوقُ ٢١

٢٨ ـ بضربٍ يـزيـل الهـام عن سكنـاتـه وطعن كتشهـاق العفـاهمً بـالنهيـق
حنظلة بن الشرقيّ ٣٣

٢٩ ـ من سرَّةٍ ضربٌ يرعبـلُ بعضُـهُ بعضـاً كمعمعـةِ الأَبـاءِ المحَرقِ
كعب بن مالك الأنصاري ٣٦

٣٠ ـ فليـأتِ مـأسـدةً تُسنُّ سيـوفُهـا بينَ المـذادِ وبين جـزع الخنـدقِ
كعب بن مالك الأنصاري ٣٦

الكاف

٣١ ـ جئنـا نحييـك ونستجـديكا من نـائـلِ الله الـذي يعطيكا
أبو النجم العجلي ٣٤

اللام

٣٢ ـ كميتٍ يـزلّ اللّبـدُ عن حـالِ متنـه كازلّت الصفـواءُ بـالمتنزّل
امرؤ القيس ٢٤

٣٣ ـ فعـادي عـداءً بين ثـورٍ ونعجـةٍ دِراكاً ولم يُنضَـج بمـاءٍ فيُغسـل
امرؤ القيس ٣٩

٣٤ ـ والمرءُ يبليـه بـلاءَ السربـال كرّ الليـالي وانتقـال الأحـوال
العجاج ٤١

الميم

٣٥ ـ كأنّ فتـات العهن في كلّ منزلٍ نـزلن بـه حبُّ الفنـا لم يُحطَّم
زهير بن أبي سلمى ٣٢

٣٦ ـ وأنتِ التي حبّبتِ شغبـاً إلى بـدأ إليَّ ، وأوطـاني بـلادٌ سـواهُما
كثيّر ٣٥

٣٧ ـ منعنـاكم كَراءَ وجـانبيـه كما منـعَ العرينُ وحي اللهـامِ ٣٥

النون

٣٨ ـ كأنْ لم ترَي قبلي أسيراً مكبّـــــلاً ولا رجـــلاً يُرمى بـــــهِ الرّجَـــوان
عروة المرادي ٢٣

٣٩ ـ لقــــد هـــزئت مني بنجران إذ رأتْ مقـــــامي في الكبلين أمُّ أبـــــانِ
عروة المرادي ٢٣

٤٠ ـ وبــالغَـــدَواتِ منبتُنـــا نُضـــارٌ ونبـــعٌ لا فصـــافص في كبينـــا
الكميت ٤٠

الهاء

٤١ ـ ابن دريـــــــــــــد بقره وفيـــــــــــــه عيٌّ وشره
نفطويه ١٥

٤٢ ـ لـونـزل الـوحي على نفطـويـــه لكان ذاك الـوحي سخطـــاً عليـــه
ابن دريد ١٥

٤٣ ـ العـــالم العـــاقـــل ابن نفســـه أغنـــاه جنس علمـــه عن جنســـه
ابن دريد ١٧

٤٤ ـ فقلت انجُـوا عنهـا نجـا الجلـــد إنّــه سيُرضيكمــا منهــا سنــامٌ وغــاربُــه
عبد الرحمن بن حسان ٢٩

الياء

٤٥ ـ فقلتَ لكنّـــازٍ تـوكّـلْ فـــإنّـــهُ أبيٌ لا إخـالُ الضـأنَ منـه نَـواجيـا
ابن أحمر الباهلي ٣٦

٤٦ ـ فمـالـكَ من أروى تعـاديت بـالعمى ولاقيتَ كـلاّبــاً مُطِـلاً وراميـــا
ابن أحمر الباهلي ٣٦

٤٧ ـ كِـلانـــا غنيٌّ عن أخيـــهِ حيـــاتَـــهُ ونحن إذا مُتنــا أشـــدُّ تغـــانيـــا
المغيرة بن حَبْناء ٣٧

٤٨ ـ إني إذا ما القوم كانوا أنجيه   وشُدَّ فوقَ بعضهم بالأرويه   ٤٠
هناك أوصيني ولا توصي بيه

٤٩ ـ تجانفَ عن أهلِ اليمامةِ ناقتي   وما عدلتْ عن أهلها لسوائيا
الأعشى   ٤٢

٥٠ ـ ياإبلي ماذامُهُ فتأبيه   ماءً رَواءً ونِصيٌّ حوليه
الزفيان السعدي   ٤٣

٥١ ـ فإن كان مقدوراً لقاها لقيتُها   ولم أخشَ فيها الكاشحين الأعاديا
قيس بن الملوّح   ٤٤

المراجع والمصادر

المخطوطات

١ - شرح مقصورة ابن دريد . تأليف : أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

٢ - شرح مقصورة ابن دريد . تأليف : أبي مروان عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي الإشبيلي المتوفى ٥٥٠ هـ .

٣ - شرح مقصورة ابن دريد . تأليف أبي عبد الله بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي الأندلسي المتوفى حوالي سنة ٥٦٠ هـ .

٤ - شرح المقصورة . تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المعروف بـ (ابن الصائغ) المتوفى سنة ٧٢٠ هـ .

المطبوعات

٥ - الفهرست ، ابن النديم ، ص ٩١ - ٩٢ ، المطبعة الرحمانية مصر

٦ - وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص ٣٢٣ - ٣٢٩ ، طبعة صادر

٧ - معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ١٨ ص ١٢٧ - ١٤٣ ، مطبعة دار المأمون

٨ - طبقات الشافعية ، السبكي ، ج ٣ ص ١٣٨ - ١٤٠ ، الطبعة الأولى - مكتبة البابي الحلبي

٩ - شذرات الذهب ، ابن العماد ، ج ٢ ص ٢٨٩ - ٢٩١ ، مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ

١٠- إنباه الرواة ، القفطمي ، ج ٣ ص ٩٢ - ١٠٠ ، دار الكتب سنة ١٣٧٤ هـ

١١- المنتظم ، ابن الجوزي ، ج ٦ ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، حيدر أباد الدكن ١٣٥٧ هـ

١٢- الوافي بالوفيات ، الصفدي ، ج ٢ ص ٣٣٩ - ٣٤٣ ، استانبول ١٩٤٩ م

١٣- بغية الوعاة ، السيوطي ، ص ٣٠ - ٣٣ ، مصر ١٣٢٦ هـ

١٤- النجوم الزاهرة ، ابن تفري بردي ، ج ٣ ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، مصر نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

١٥- كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، الطبعة الأولى سنة ١٣١٠ هـ

١٦- تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، الذيل ١ ص ١٧٢ - ١٧٤ ، الطبعة الألمانية

١٧- معجم المؤلفين ، كحالة ، ج ٩ ص ١٨٩ - ١٩٠ ، دمشق ١٩٦٠

١٨ـ الأعلام ، الزركلي ، ج ٦ ص ٣١٠ ، الطبعة السادسة
١٩ـ ديوان ابن دريد ، تحقيق العلوي ، سنة ١٩٤٦ م
٢٠ـ ديوان ابن دريد ، تحقيق عمر بن سالم سنة ١٩٧٣ م
٢١ـ شرح أعجب العجب في شرح لامية العرب وفي نهايته المقصورة مصر سنة ١٣٢٦ هـ
٢٢ـ معجم الشعراء ، المرزباني ، القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
٢٣ـ شرح أشعار الهذليين ، السكري ، دار العروبة القاهرة
٢٤ـ شعر الكميت ، جمع داود سلوم ، بغداد ١٩٦٩
٢٥ـ الصبح المنير في شعر أبي بصير ، نشره أدولف جير ، مطبعة آدلف هُلز هوس سنة ١٩٢٧
٢٦ـ ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف سنة ١٩٦٤ م
٢٧ـ شرح القصائد العشر ، التبريزي ، المطبعة الخيرية سنة ١٣٤٣ هـ
٢٨ـ ديوان زهير ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ١٩٦٠
٢٩ـ ديوان علقمة ، تحقيق صقال وخطيب ، دار الكتاب العربي حلب سنة ١٩٦٩ م
٣٠ـ شرح ديوان كثير ، هنري بيرس ، الجزائر
٣١ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، د . حسين عطوان ، مجمع اللغة العربية دمشق سنة ١٩٧٠ م
٣٢ـ ديوان كثير عزة ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧١
٣٣ـ ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر
٣٤ـ ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار مصر للطباعة
٣٥ـ المقصور والممدود ، ابن ولاد ، سنة ١٣٢٦ هـ
٣٦ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر سنة ١٩٥٥ م
٣٧ـ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر سنة ١٩٥٥ م
٣٨ـ القاموس المحيط ، الفيروزابادي ، بولاق سنة ١٢٨٩ هـ
٣٩ـ الجمهرة في اللغة ، ابن دريد ، حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ
٤٠ـ مجلة المشرق ، سنة ١٩٢١ ص ٦٤
٤١ـ مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد الثامن ص ٤٣٣